

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة: محمد خيضر - بسكرة -

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة علم الاجتماع



مطبوعة بيداغوجية موجهة لطلبة سنة ثانية ماستر علم اجتماع

تخصص حضري

محاضرات في مقياس النظريات المعاصرة في علم الاجتماع الحضري

من إعداد: الدكتورة جيمايي نتيجة

السنة الجامعية: 2024/2023

المحاضرة الأولى : اسهامات مانويل كاستلاز في تطوير المقاربة الماركسية للسلطة الحضرية وإتمامها بنظرية المجتمعات الشبكية :

مقدمة:

عرفت النظرية السسيولوجية تحولا كبيرا وحاسما خاصة منذ ثمانينات القرن الماضي بفعل التولات الكبرى التي عرفتها العالملا اناذك واهتم بدراسة مختلف هذه التحولات العديد من علماء الاجتماع من بينهم العالم الاجتماعي الاسباني امنويل كاستر الذي كان له دور كبير في مناقشة ودراسة النظرية السسيولوجية على نحو مختلف من غيره من العلماء حيث ربط دراسته بالتغيرات التي حدثت في ذلك الزمن والذي اعتبره عاملا اساسيا في بروز عالم جديد تسوده السلطة والقوة و المعلومات ومن خلال هذا العرص او المقال سوف نتطرق الى اعطاء شرح مبسط على اهم اسهامات مانويل كاستار في تطور المقاربة الماركسية للسلطة الحضرية وإتمامها بنظرية المجتمعات الشبكية

الكلمات المفتاحية : السلطة الحضرية علم الاجتماع الحضري السلطة القوة المجتمع الشبكي ثقافة المجتمع الشبكي العالمي صعود مجتمع الشبكات مجتمع جديد الماركسية المحدثه وعلم الاجتماع الحضري :

اولا : الماركسية المحدثه وعلم الاجتماع الحضري

حتى اخر السبعينات لم يكن هناك سواء في انجلترا و الولايات المتحدة الامريكية اي تاثير ملحوظ للنظرية الماركسية يمكن ان تلمسه الجديدة كثيرا من المفاهيم و القضايا التي كانت ترتكز على الدراسات الحضرية التقليدية وبات تاثيرها على جمال البحث الحضري اكثر اتساعا وذلك عندما ادخلت الطثير من المفاهيم الكاركسية و العديد من مداخل الاقتصاد السياسي ولقد كان الشغل الشاغل اصحاب هذا الاتجات هو اعادة تركيز اهتمام علم الاجتماع الحضري على العمليات الاجتماعية الحضرية بدلا من الاهتمام التقليدي بتحليل نتائج ومتضمنات حياه المدن او تحديد خصائص الطريقة للحياة و الجدير بالذكر ان اهم رواد النظرية الماركسية الجديدة يفتح مجال علم الاجتماع الحضري لا يمكن ادراجهم بمجال من الاحوال ضمن الاطار العام الذي قدمه كارل ماركس في مجال الاقتضاد السياسي للمجتمع الراسمالي لذلك فان اهم ما تتميز معالجة هذا الاتجاه المعاصر للقضايا هو تركيزه على محاولة نقل المقولات و النماذج الماركسيو الى مجال من مجالات على الجنماع لم تهتم به التحليلات الماركسية لفترات طويلة

ويطلق مصطلح الماركسية المحدثه على اولئك المفكرين المتمسكين بالماركسية التقليدية كما جاءت عند ماركس كاطر نظري ومنهجي ولكنهم ينتقدونها في بعض الجوانب

لم يقم كاستر في كتابه الشهير المسالة الحضريه 1977 دعائم علم الاجتماع الحضري فقط كما كان يدعي و انما قام بنقد النظريات القديمة التي تناولت المسائل الحضريه حيث اكتفت بلوم الضحية الفرد مسؤولا عن الجريمة وانما النظام الراسمالي هو من اوجد الظروف الموانية لنمو الجريمة و المشكلات الاجتماعيه الاخرى

فقد بدا كاستلز بطرح افكار ماركس حول الصراع الطبقي و الانتاج محولا اياها من حلبة الصراع المحلي المصنع الى حلبة صراع اوسع تمثلت بالتوسع الحضري خارج المدينة حيث ان الاحتياجات لم تكن مثل السابق صراع العمال مع اصحاب العمل وانما اختلفت ببروز نظام عالمي لا يحكم محليا بل عالميا

فالصراع الحضري اليوم يدور حول الاستهلاك الجمعي والتخطيط اللذان اعتمد عليها كاستلز في تحليله لواقع الحياة الحضريه مع نهاية عقدي الستينات و السبعينات من القرن 20 تبلورت ازمة اقتصاد كبيرة عصفت بالمجتمعات الغربيه تمثلت في انخفاض الارباح و نقشي الافلاس و البطالة مما ادى بكاستلز الى وجود نوع جديد من الصراع الطبقي اصبح جليا اكثر من ذي قبل ليشمل مختلف الجماعات و الطبقات على عكس ما كان سائدا في التحليل الماركسي التقليدي

سرعان ما تطور عدد كبير من علماء الاجتماع الحضري الفرنسيين انتقادا متميزا لعلم الاجتماع الحضري التقليدي و كان احد روادها هذا الاتجاه هو مانويل كاستلز عندما نشر مقالة عام 1968 بعنوان هل هناك علم اجتماع حضري ؟

فالتطور الماركسي الجديد يؤكد اولا على ضرورة الاهتمام بالمادية التاريخية لقيادة البحوث السسيولوجية وتوجيهها وتصميمها وثانيا موضوع الطبقات الاجتماعيه و التغير حيث يتفق الماركسيون الجدد بان ماركس قد اولى الطبقات الاجتماعيه عناية فائقة باعتبارها مقولة تحليلية و تفسيرية لكثير من الظواهر الاجتماعيه وهناك ايضا مسالة الدور الثوري للبروليتاريا و التي اصبحت من قبل البعض بحاجة الى اعادة نظر وثالثا الوعي بالواقع و الوعي الممكن.

ثانيا : نبذة عن حياة مانويل كاستلز :

ولد مانويل كاستلز باسبانية بهيلين سنة 1942 و استاذ علم الاجتماع ومخطط حضري و جهوي منذ 1979 بجامعة كاليفورنيا بيريكلي امريكا غادر اسبانيا في عقده الثاني بسبب نضاله ضد فاضية فرانكوا درس السوسيولوجيا الحضرية حيث صرح في حوار مع سيرج ليلوش بمجلة العلوم الانسانية الفرنسية عدد 29 يونيو 2000 و المخصص للوجوه الجديدة الراسمالية لم اغادر مجال تخصصي حتى عندما رحلت الى بيركلي اي السوسيولوجيا الحضرية و التي امارسها دوما

بلور كاستلز رؤية هامة في بنوية الاشكال الحضرية تجد اثرها البارز في مختلف كتاباته العديدة نذكر منها المسالة الحضرية 1972 النضالات الحضرية و السلطة السياسية 1975 المسالة الحضرية المقاربة الماركسية 1977 و التي استخدم فيها المفاهيم الماركسية كصراع في المصنع بين العمال و اصحاب العمل الى صراع داخل المدن بين من يملك السلطة ومن لا يملكها . كتاب كائن الاتصال الجزء الاول ومجتمع الاتصال 1998 الجزء الثاني سلطة الهوية 1999 الجزء الثالث نهاية الالفية 1999 وفي سنة 2001 اصدر عمله القيم في اي عالم نعيش ؟ الشغل العائلة و الرابطة الاجتماعية في عصر الاتصال بالاشترك مع مارتن كارنوي وبول شيملا وقد اتجه مانويل كاستلز الى مجال الاتصال و الاعلام ففي سنة 2009 la societe en reseau كتب سلطة الاتصال اضافة الى كتاب مجتمع الشبكات

وقد استفاد مانويل من بعض سلوك و فطنة وحسد الرقابة لعمله لانه كان يشغل منصب في وسائل الاعلام .واخر كتبه شبكات الامل و الغضب الحركات الاجتماعية في عصر الانترنت وتجدر الاشارة الى انه بعد مغادرته اسبانيا درس مابين 1967 و 1979 بمدرسة الدراسات العليا ببارؤيس .

وعموما نقول ان من اهم كتبه رواج و ترجمة للعديد من اللغات هي ثلاث كتب بالتحديد المسالة الحضرية وسلطة الاتصال ومجتمع الشبكات .

ثالثا : نقد كاستلز لعلم الاجتماع الحضري :

-ان نقد كاستلز لعلم الاجتماع الحضري في جوهره هو انه من الخطا اعتبار المدينة التجمعات الحضرية كما يتم استخدام المصطلحين بالتبادل ككيان مستقل وهو يجادل بان المدينة يجب بشكل اكثر دقة ان يتم تحليلها على انها تعتمد على المجتمع او التشكيل الاجتماعي الذي تقع فيه و تحدده

-يظهر كاستلز نقده بشكل مقنع من خلال محص من بين الامور اخرى موضعي التمدن و التحضر الذين يقول انهما يوفران الاساس النظري الاساسي لعلم الاجتماع الحضري

-يمكن تفسير الثقافة الحضرية التي وصفها وويرث بشكل افضل بالرجوع الى البنية الاجتماعية بالمعنى الماركسي المادي التاريخي التي تقع ضمنها وفي حالي التحضر ادت افتراضات علم البيئة الى تغيير عملية ونمط النمو الحضري و التنمية في نفس الوقت موحدة و عالمية واحادية الخط

-ينتقد الجزء الاول هذه الافتراضات مجادلا بان التحضير يمكن فهمه بشكل افضل من خلال وضعه ضمن بيئته الاجتماعية المحددة تاريخيا .

رابعا : اهم مفاهيم علم الاجتماع الحضري امانويل كاستلز

-الاستهلاك الجماعي :

التجمعات الحضرية كوحجات للاستهلاك الجماعي يبدا كاستلز تحليله المادي التاريخي للتجمعات الحضرية من خلال تعريف الاخيرة كوحداث للاستهلاك الجماعي من خلال الاستهلاك الجماعي

تعني كاستيل وتشير الى المرافق مثل المدارس و المستشفيات انها بمعنى او اخر جماعية ويزعم كاستلز ان ظاهرة الاستهلاك الجماعي تشير الى معظم الحقائق التي يشير اليها المصطلح الحضري ويرتكز على التاكيد ان التجمعات الحضرية هي الاساس او مراكز لاعادة انتاج قوة العمل و انه من بين العنصرية اللذان يشكلان الاخير الاستهلاك الفردي و الاستهلاك الجماعي فان الاستهلاك الجماعي هو الشكل السائد ومن هنا جاءت حجته القائلة بان التجمعات الحضرية هي وحدات للاستهلاك الجماعي

ويعترف كاستلز بشكل مباشر بهذا الاعتراض المحتمل لكنه يرفضه حشوا مع التاكيد على ان التجمعات الحضرية لا يمكن تعريفها بهذه الطريقة ان المدينة هي وحدة سكنية لقوة العمل.

-النظام الحضري :

بدا كاستلنز من الافتراض بان البنية الاجتماعية تنعكس بطريقة ما ويتم التعبير عنها في الفضاء و بالتالي في التجمعات الحضرية وهذا يعني ان التجمعات الحضرية تمثل مواصفات معينة للبنية الاجتماعية بان البنية الاجتماعية قابلة للتحليل من حيث نمط الانتاج الخاص بها وبما لان هذا الاخير يتكون من ثلاث عناصر وهي العنصر الاقتصادي و السياسي و الايديولوجي ويشار الى هذا التعايش بين عناصر البنية الاجتماعية في التجمعات الحضرية من قبل كاستلنز باسم النظام الحضري هكذا بالنسبة الى كاستلنز فان التحليل المادي التاريخي للتجمع الحضري يرقى الى التحليل نظامه الحضري

ان النظام الحضري عند كاستلنز يحتوي على خمسة عناصر : الانتاج, الاستهلاك , التبادل لا, الادارة, الرمزية .

-التخطيط الحضري:

يعتبر كاستلنز التخطيط بمصابة اداة سياسية لتنظيم المكلمات التي تؤثر سلبا على الاداء الطبيعي و السلس للبنية الاجتماعية او النظام الحضري التخطيط الحضري وفقا لكاستلنز يحدث داخل النظام الحضري من خلال انشطة الجهات الفاعلة الحضرية كما يضيف لها اربع عناصر فرعية هي السلطة المنظمة المحلية العالمية

خامسا: الحركات الاجتماعية الحضرية

يهتم تحليل كاستلنز بشكل اساسي في الطريقة التي يتم بها تحويل البنية الاجتماعية او النظام الحضري يمثل تحليل الحركات الاجتماعية الحضرية الجانب الثاني ومن اهتمام كاستلنز الاكثر عمومية بالسياسة الحضرية و الاول هم التخطيط الحضري هنا يكشف عن الطريقة التي يتم بها الحفاظ على البنية الاجتماعية وهناك معيارين يميزان الحركات الاجتماعية الحضرية عنده الاول ان الحركة الاجتماعية الحضرية يجب ان يكون لها تاثير انتاج تحويل بنيوي في البيئة الاجتماعية او النظام الحضري و الثاني انها بلا يمكن ان تنتج هذا التأثير لا اذا كانت مرتبطة بممارسة او حركات اخرى ان السمة المميزة الاولى للحركة لاجتماعية الحضرية من جهة نظره هي انها يجب ان تكون سببا للتغير الجذري و الذي يعتبره بدوره مرادفا للتغيير الحقيقي و الثانية انها يجب ان تكون مرتبطة ومدمجة مع الممارسات او الحركات الاخرى

LA QUESTION UERBAINE-المسألة الحضرية عام 1972

لقد ترجم الاتجاه الماركسي الحديث من خلال دراسات وابحاث مانويل كاستلز وكتابه اهمها كتاب المسألة الحضرية التي جاءت في شكل رد فعل على ما جاء في النظرية الحضرية التقليدية و تحليلا للواقع الحضري الفرنسي حيث اهتم اغلب الاعمال الموجودة في علم الاجتماع الحضري بانها ذات طابع ايدولوجي وهو يعني بهذا انها اشتركت في وضع افتراضات وان التوجيه الايدولوجي كان وراء الافتراضات ويتمثل في نظر كاستلز في محاولة تفسير الظواهر الاجتماعية في اطار فيزيقي بحث من اجل جذب الانظار و الاهتمام بعيدا عن الاصول الاجتماعية بمشاكل و الظروف الحضرية

-التحضر عند مانويل كاستلز :

يشير مصطل التحضر عنده الى تكوين اشكال محددة للمجتمعات البشرية و التي تتميز بالتركيز الكبير للانشطة والسكان في مساحة محدودة وكذلك الى وجود و انتشار نظام ثقاف معين الثقافة الحضرية.

ينتهب مفهوم التحضر في مقابل الريف الى الانقسام الايدولوجي للمجتمع التقليدي المجتمع الحديث ويشير الى تجانس اجتماعي بوظيفي معين دون القدرة على تعريفه من خلال المسافة التي تفصله الى حد ما فيما يتعلق بالمجتمع الحديث لكن بين الريف و المدن يطرح مشكلة التمييز بين الاشكال المكانية للتنظيم الاجتماعي .

سابعاً: المقاربة الماركسية المحدثة للسلطة الحضرية.

-مفهوم السلطة (القوة)

هي اكثر العمليات اصولية في المجتمع لان القيم و المؤسسات تحدد المجتمع وماهو ذو قيمة وذو طابع مؤسسي تحده علاقات السلطة وهي القدرة ذات صلة بالقرارات الاجتماعية الاخرين بسبيل تحابي ارادة الفاعل المتمتع بالسلطة و مصلحته وقيمه . تقول نظريات السلطة ان هناك دعما تبادليا و تكمليا لاليتين الرئيسيتين لصناعة السلطة العنف الخطاب

-السلطة: بالنسبة لجنديز هي سمة لجميع العلاقات الاجتماعية فهي تشارك بشكل روتيني في تجسيد الممارسات الاجتماعية وتعمل من خلال العمل الانساني هناك فرق كبير بين منهج كاستلز ونظرية

جيدنز الهيكلية ويجادل بان السلطة تختلف في مجتمع الشبكة وان هيكل السلطة لا يتم تحديده بالكامل بواسطة مجموعة واحدة او نوع واحد من هيكل السلطة.

- يقدم كاستلز تحليلا واقعيا للسلطة و يقول انه لا توجد سيطرة حتمية على بنية السلطة من قبل مجموعة واحدة ان من يملك المال المكاني بما ذلك القادة السياسيين.

-ليست السلطة شيئاً انها علاقة تبنى دائماً و يعاد بنائها عن طريق الصراع و التفاوض بين الفاعلين
CONTRE POUVOIR. فايئنا وجدت السلطة توجد سلطة المضادة

ومن ثم ننظر الى السلطة باعتبارها هيمنة وتحديات هذه الهيمنة من الفاعلين المهمشين في المؤسسات او من حاملي القيم البديلة التي تطور و تحول التنظيم الاجتماعي في حركة اجتماعية المتناهية لهذا كانت مراقبة التواصل و المعلومة على مر التاريخ من بين الموارد الاساسية للسلطة و السلطة المضادة.

-اما السلطة بالنسبة لجيدنز تاخذ منعطفا اخر وهي القدرة التحويلية و القدرة على التدخل في مجموعة معينة من الاحداث لتغييرها بطريقة ما و القدرة على اتخاذ قرار فعال بشأن مسارات الاحداث.

سابعاً: مقارنة كاستلز لموضوع السلطة الحضرية :

توم على اعتبار ان المشكلات الحضرية تمثل بشكل متزايد جوهر النقاش السياسي في المجتمعات الراسمالية الصناعية ان احدى الظواهر الاكثر اهمية في السنوات الاخيرة هي ظهور العديد من الاحتجاجات الاجتماعية حول القضايا الحضرية و البيئية فمن خلال طرق مختلفة يبدو ان المدينة ومشاكلها لها وزن متزايد في الممارسات التي تشكل السلطة فمن اين ياتي هذا التأسيس الحضري ؟ والى اين يقود؟

وما يكشف على وجود تناقضات اجتماعية جديدة في تنظيم المدن فانها ترتبط ارتباطا وثيقا بتنظيم كامل العلاقات بين الطبقات هذا هو السبب في ان العلاقة بين المدينة و السلطة تبدو لنا في مركز المشاكل الحضرية الحالية لانه اذا قامت السلطة بتشكيل المدينة فان الحركات التي نشأت داخل المدينة وعبرها اليوم دورا استراتيجيا في تحويل السلطة .

ثامناً: نظرية مجتمع الشبكات - مجتمع الشبكات :

تضمن تحفة مانويل كاستلز التي ظهرت في ثلاثة اجزاء (96-97-98) عصر المعلومات الاقتصاد و المجتمع و الثقافة تحليلا عميقا للمجتمع المعاصر .

يسند دورا مركزيا لتكنولوجيا المعلومات و الاتصالات في تحويل المجتمعية التي تحدث في العالم الحديث و الاطروحة الاساسية في الجزء الاول 1996 هي ان مجتمع الشبكات جديدة ينبثق حاليا من سيرورات التغيير الجارية وهي الراسمالية و المعلوماتية في ان واحد كما يشدد كاستلز كثيرا على التشبيك وهو بالتحديد مجتمع الشبكات ويستند لتكنولوجيا المعلومات الدور الاساسي هي ان شكل للتنظيم الاجتماعي قد وجد في اوقات واماكن اخرى

لقد توقع كاستلز بمجتمع الشبكات قبل حدوث هذا التطور الذي نشهده اليوم ترافقت عمليات الانتقال الى مجتمع الشبكات يتحول في العمل و التوظيف لكن ليس نحو السوق عمل عالمية موحدة اذ يوجد كاستلز اعتماد متبادل متزايد بين قوة العمل على المستوى العالمي عن طريق ثلاث اليات

1- نظرية مجتمع الشبكات:

-السلطة على المدينة:

كانت عملية التحضر دائما قوة مهيكلة رئيسية لاسباب عيش الناس فسلطة المدن على الارياف قد جرى تصنيفها كرافعة اساسية للهيمنة الاجتماعية كما ساهمت الحركة التصنيعية وما صاحبها من انعكاسات على الهجرة في اقتلاع المجتمعات الزراعية من جذورها حيث قامت اشكال جديدة من المساكن و الاندماج الاجتماعي وتكونت الطبقات الاجتماعية لقد غدت السوسيولوجيا الحضرية الكلاسيكية ممثلة بشكل خاص في مدرسة شيكاغو كوحدة من اكثر التخصصات ابهارا في العلوم الاجتماعية التي ظهرت في بداية القرن العشرين ولم يتجاهل علماء لشيكاغو الاجتماعية عالقات السلطة بل صاروا يفهمونها وسيلة لتشكيل النخب المحلية و الاليات الحماية و الاستغلال التي من خلالها تمكنت مؤسسات الحاكمة من ان تصبح مصادر للتحكم في الرعاى الذين يشتهب دائما في خرقهم للقواعد وعلى النقيض من ذلك فقد تجاهلت السوسيولوجيا الماركسية احد الانساق الفكرية الاكثر تاثيرا خارج الولايات المتحدة الامريكية القضايا الحضرية اساسا باعتبارها عاملا متصلا بالتحويلات الاجتماعية حتى السبعينات من القرن الماضي حيث برز ما اصطلح عليه بعلم الاجتماع الحضري في فرنسا و انجلترا.

2- الشبكات:

هي مجموعة من العقد المتصلة بعضها ببعض وقد تكون العقدة متفاوتة الصلة بالشبكة و من ثم يطلق عليها العقد ذات الاهمية الخاصة مراكز في بعض نسخ نظريات الشبكة

الشبكات عبارة عن هياكل اتصالية في الحياة الاجتماعية بشبكات الاتصال هي نماذج للتواصل تختلف من خلال تدفق الرسائل وسط القائمين بالاتصال عبر الزمن و المكان و تتعاون الشبكات تتوقف هذه القدرة على وجود شفرات لترجمة و القدرة على العمل بين الشبكات.

فالشبكات تشكل النموذج القاعدي للحياة الاجتماعية في كل انواع الحياة الشبكة عبارة عن مجموعة من العقد المتشابكة فان الشيفرة هي النقطة التي يتقاطع فيها منحني هذه الشبكة .

تاسعا: ماهو مجتمع الشبكات؟

هو مجتمع تتكون من هيكلته الاجتماعية من الشبكات مدعوم من تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات القائمة على الالكترونيات الدقيقة يفهم من خلال البنية الاجتماعية الترتيبات التنظيمية للشر في علاقة الانتاج و الاستهلاك و التكاثر و الخبرة و القوة التي يتم التعبير عنها في التواصل الهادف المشفر بالثقافة .

يستطيع مجتمع الشبكات ان يشفر نفسه بالكامل متجاوزا الحدود التاريخية للشبكات كاشكال من التنظيم الاجتماعي و التفاعل.

ان مجتمع الشبكات ذلك المجتمع الذي تقوم فيه الشبكات بتشكيل بناء الاجتماعي فمن خلال طبيعة البنية الاجتماعية يمكن فهم الترتيبات التنظيمية للكائنات البشرية المتجلية في الخبرات و ابتجارب و المعارف و الفنون و اللغة و المسكن و الملابس و الغذاء و الدواء و المعايير و الانتاج و التوزيع و العالقة بالآخرين و القوة التي اعربت عنها في التواصل المجدي عن طريق الثقافة.

يمثل مجتمع الشبكات مجتمعا يقوم هيكله الاجتماعي حول شبكات تنشطها التكنولوجيا الاتصال و المعلومات التي تعالج رقميا وقائمة على التقنيات الالكترونية الدقيقة و التي يعبر عنها اتصال ذو معنى يستمد رموزه من الثقافات فمجتمع الشبكات هو اذن مجتمع المعومات وينتشر مجتمع الشبكات بشكل انتقائي عبر الكوكب من خلال العمل على الواقع و الثقافات و المنظمات و المؤسسات الموجودة سلفا و التي مازالت تشكل معظم البيئة المادية لحياة البشر .

ان اتصالات الشبكات هي الشبكات الاساسية لصنع السلطة في المجتمع

الرأسمالي هي مجال اقتصادي معقد يتشكل من خلال اتجاهات متفاعلة متعددة مثل قوة الاتصالات المالية و القوة الامبراطورية القوة الصناعية المفرطة وما الى ذلك حول التأثير الكبير للرأسمالية المعاصرة ويقول كاستلز ان بنية وديناميكية الشبكات المالية هي قلب السلطة الرأسمالية وفي رأي المفاهيم هي الرأسمالية المعلوماتية ويجب استخدام قوة الاتصال وان القوة المركزية في المجتمع المعاصر هي قوة الاتصالات .

عاشرا: نشوء المجتمع الشبكي (صعود مجتمع الشبكات)

خلال منتصف الثمانينات وبعد الانتهاء من اعداد دراسة ثلاثية حضرية غير معلن عنها صدرت في ثلاث كتب كانت تتوخى تحليل ديناميكية النظام الحضري و الفكر السياسي الحضري المؤسستي و الحركات الاجتماعية الحضرية 17 يمت وجهي من منظوري الجديد في بيركلي صوب احد التحولات البنيوية الرئيسية التي كانت في طور التشكل اي ظهور بنية اجتماعية جديدة أطلق عليها البعض صفة ما بعد الصناعة وأطلق عليا مفهوم المجتمع التشكيلي العالمي وعلى الرغم من انها كانت تشغل بالي على الدوام كسؤال جوهرى تنبغي الاجابة عنه في نهاية المطاف و مسالة سترخي بظلالها على تطوير اللاحق لنظريتي عن السلطة في كتاب سلطة التواصل 2009 م .

يمكن شيوع الشبكات كصيغ لتنظيم الممارسات الاجتماعية من اعادة تعريف البنية الاجتماعية في مجتمعاتنا فالبنية الاجتماعية تحيل على الترتيبات التنظيمية للعنصر البشري فيما يختص عاقلات الانتاج و الاستهلاك و الخبرة و السلطة تستند هذه الترتيبات التنظيمية الخاصة الى شبكات المعلومات التي تستمد طاقتها من تقنيات المعلومات و التواصل وفي ضل ظروف هذه البنية الاجتماعية الجديدة الناشئة تواجه العلوم الاجتماعية عددا من الاشكاليات المفاهيم و المنهجية وتتمثل احدى الاشكاليات الرئيسية في اعادة تعريف السلطة و السلطة المضادة في ارتباطها بتشكيل المجتمع الشبكي بصورة معينة.

يلاحظ ان المعلومات لعبت دورا هاما في الاقتصاد و الانتاج لكن تعمل التكنولوجيا المعلومات اليوم كمصدر للنمو الاقتصادي في حد ذاته لأنه اصبح العقل البشري قوة انتاجية مباشرة علاوة على ذلك فان سرعة التطور و الانتشار فريدة من نوعها و اصبحت ظاهرة تكنولوجيا المعلومات و من الناحية

التكنولوجيا مجمعات تكنولوجيا الانتاج المبتكر ذات صلة و المدن العلمية و التقنيات ومن ثم مثل كاستلز و بيرهول انشاء المجتمعات الصناعية في القرن الواحد و العشرين.

حاديا عشر : اقتصاد الشبكات:

بدا عالم الاجتماع الاسباني مانويل كاستلز حياته الفكرية و الاكاديمية مفكرا ماركسي الاتجاه وطبق جانبا من المفاهيم الماركسية على دراسته للمدن و المراكز الحضرية في المجتمعات الحديثة ويرى ان مجتمع المعلومات المعاصر يتميز بظهور الشبكات و اقتصاد الشبكات و الطابع الرأسمالي هي المسيطرة على الاقتصاد الجديد الذي يعتمد على التواصل يبدأ ان الاقتصاد الرأسمالي الجديد لم يعتمد كما كان يفكر كارل ماركس على الطبقة العامة او على الانتاج السلع المادية بل انه يقوم على تقديم في شبكات الاتصال و الحاسوب التي اصبحت هي الاساس لتنظيم عملية الانتاج .

غير ان كاستلز لا يتناسى اصوله الماركسية فهو يعتقد ان بوسع المجتمعات البشرية ان تستعيد جانبا من السيطرة الفعلية لا على طريق الثورة وقد تكون ثقافة المعلومات كما يرى كاستلز وليسلة لتمكين المجتمعات و احياء المجتمعات المحلية ويستشهد في هذا المجال بحالة فنلندا التي تشجع فيها الثقافة الحاسوبية وينتشر استخدام الانترنت اغلب السمان وفي جميع المدارس مع شيوع خدمات الرفاه الاجتماعي التي تشرف عليها الدول بين المواطنين.

ثانيا عشر: ثقافة مجتمع الشبكة العالمية:

تتفق غالبية السوسيولوجيين على ان المجتمعات تبنى ثقافيا فإذا كنا نتحدث جدلا عن ان ثمة مجتمع الشبكات محددًا يجب ان نكون قادرين على تحديد ثقافة المجتمع الشبكات هذه لاعتبارها علامته التاريخية و يتطلب تعقيد مجتمع الشبكات وجدته تحذيرات معرفية اساسية اولا ان مجتمع الشبكات كما تصوره كاستلز يتميز بالشمولية وثانيا: لأنه يعمل على دمج ثقافات عدة كونه مرتبطا بتاريخ بعض المناطق في العالم ثالثا: يتطور مجتمع شبكات في الوقت نفسه

يخلص كاستلز في هذا الاطار الى فرضية مفادها ان ثقافة المجتمع الشبكات هي ثقافة بروتوكولات التواصل بين مختلف الثقافات في العالم حيث تطورت على اساس المعتقد المشترك في سلطة التشكيك

power of networking

انها سيرورة من البنء المادي لثقافة مجتمع الشبكات وليست نشر العقل الرأسمالي من خلا السلطة
الممارسة في الشبكات الشاملة من خلال النخب المهيمنة هي تلك السيرورة التي من خلالها يحضر
conscious social actors الفاعلون الاجتماعية الواعون امرهم

الذن ينتمون الى مختلف الشرائح الاجتماعية و المنابع الثقافية و المعتقدات و يتقاسمون العالم المتنوع.

هي ثقافة بروتوكولات الاتصال التي يمكن لتواصل بين الثقافات المختلفة على اساس ليس بالضرورة القيم
المشتركة و لكن تقاسم قيمة الاتصال بالثقافة الجديدة لا تتكون من محتوى بل من عملية انها ثقافة
التواصل.

الثالثة عشر : اهم الانتقادات الموجه لكاستلز:

-لقد كشف فحص تطبيق كاستلز للمادية التاريخية في دراسة التجمعات الحضرية عن بعض نقاط
الضعف وواجه القصور الخطيرة و الاساسية الاستنتاج العام لهذا الفحص هو ان الجوهر المفاهيمي لعمل
كاستلز بشكل عام غير مقنع وذلك لسببين مترابطين:

- أولا لأنه لا يوجد تحديد واضح او صارم للافتراضات و المفاهيم و الافتراضات الاساسية للمادية
التاريخية.

-الثاني: لان الفئات و التصنيفات المختلفة يتم تطويرها دون اي اعتبار لاستخدامها الاعلامي او
التفسير.

باختصار ان تحليل كاستلز للمادية التاريخي للتجمعات الحضرية ناقص ليس فقط معايير المادية
التاريخية ولكن وفقا للمعايير الى تحليل .

المحاضرة الثانية: التفاعلية الرمزية وإسهامها في تحليل المشهد الحضري ارفينغ غوفمان 1922-

1982

تمهيد:

في الواقع ان تحليلات التفاعلية الرمزية كنظرية سسيولوجية معاصرة تعكس مرحلة عملية وبحثية جديدة في مجال علم الاجتماع اذ تهتم التفاعلية الرمزية بتحليل الانساق الاجتماعية الصغرى فهي تدرس الافراد في مجتمع ومفهومهم عن المواقف و المعاني و الادوار و انماط التفاعل وغير ذلك من الوحدات الاجتماعية الصغرى وذلك عكس النظريات او الاتجاهات التي تهتم بتحليل الانساق او الوحدات الاجتماعية الكبرى مثل المنظور الوظيفي و منظور الصراع.

ومن ابرز ممثلي التفاعلية الرمزية : جارسلي كولي جورج هربت ميد هربت بلومر ارفينغ غوفمان

انطلاقة السوسيولوجيا التفاعلية الرمزية:

كانت السوسيولوجيا الامريكية في نهاية الالخمسينات تحت هيمنة نهجين فمن جهة اول النظرية البنوية الوظيفية لتالكوت بارسونز ومن جهة اخرى السوسيولوجيا التكميمية و الاحصائية لبول لازار سلف(د) وبشكل جزئي وكرد على هذه الهيمنة المزدوجة ستنبعث مدرسة شيكاغو ثانية من رمادها فتحت اسم التفاعلية الرمزية وهو تعبير صاغه عام 1937 هربت بلومر و التي جرت العادة على دعوتها مدرسة شيكاغو الثانية طورت طريقة جديدة بالكامل في التفكير بالمجتمع وفي تحليله.

مفهوم التفاعلية الرمزية:

وفقا لتصور التفاعلية الرمزية في الحياة هي تفاعل الانسان باستخدام الرموز و الاشارات ويشير مفهوم التفاعلية الرمزية الى التفاعل الذي ينشا بين مختلف العقول و المعاني و الذي يعد سمة مميزة للمجتمع الانساني ويستند هذا التفاعل الاجتماعي على حقيقة هامة هي ان ياخذ المرء ذاته في الاعتبار تلك الصورة التي تعبر صادقا عن التفاعل و التساند و الاعتماد المتبادل بين الفرد و المجتمع و بين السلوك الخارجي و الذات الاجتماعية.

يقول بلومر ان التفاعل الرمزي يشير الى الطبيعة الخاصة و المميز للتفاعل الذي يحدث بين الكائنات البشرية وتكمن خصوصية التفاعل في ان الكائنات البشرية تفسر افعال بعضها عن طريق الرموز ذات

المعاني المشتركة وأضاف بلومر الة النظرية التفاعل اهمية البيئة الاجتماعية بالنسبة للتفاعل الذي يجري بين الاشخاص ويقترح بان الناس يحملون مجموعة من الافكار والقيم المكتسبة التي قد تؤثر على ادراكهم المختلف المواقف.

الجزور التاريخية التفاعلية الرمزية :

لقد برزت وشاعت التفاعلية الرمزية في الولايات المتحدة الامريكية بصورة خاصة وتأثرت هذه المدرسة بصورة غير مباشرة بالفكر ماكس فيبر غير ان اصولها المباشرة كانت في اعمال الفيلسوف الامريكي جورج هيربرت ميد 1863-1931 فالتفاعلية الرمزية تعني القضايا المتصلة باللغة و المعنية ويزعم ميدي ان اللغة تتيح لنا الفرصة لنصل مرحلة الوعي الذاتي وندرك ذاتنا ونحس بفرديتنا .

وقرر ميد ان اللغة تمثل الخاصية المميزة للإنسان وأنها ظهرت نتيجة للتفاعل بين الافراد و اول صورة لها هي الاشارات التي يعبر بها لإنسان عن انفعالاته لتصبح هذه الاشارات وسيلة هامة في التفاعل الرمزي من خلال معنى يتفق عليه كل اعضاء المجموعة .

قدم بلومر فرضيات اساسية تقوم عليها هذه النظرية و التي تتمثل فيما يلي:

-يتصرف البشر حيال الاشياء على اساس ماتعنيه تلك الاشياء لهم.

-هذه المعاني هي نتائج التفاعل الاجتماعي في المجتمع الانساني.

-هذه المعاني تدور وتعديل ويتم تداولها عبر عملية تأويل يستخدمها كل فرد في تعامله مع الاشارات التي يواجهها .

Erving Goffman النظرية التفاعلية الرمزية عند ارفنج كوفمان

ان التفاعلية الرمزية تعكس مرحلة علمية وبحصية جديدة في علم الاجتماع ظهرت بصورة خاصة بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية حيث ركزت التحليلات السوسولوجية على دراسة القضايا و المشكلات صغيرة وذلك بعد نقد التحليلات السوسولوجية التقليدية كالوظيفية و الماركسية.

1-الجزور الفكرية للتفاعلية الرمزية

يرى الكثير من المؤرخين للنظريات السوسولوجية عامة و النظريات السوسولوجية المعاصرة ان التفاعلية الرمزية لم تظهر من فراغ بقدر ما ترجع الى ظهور النزعات الاجتماعية السلوكية او ما يعرف ايضا بالنزاعات الاجتماعية النفسية.ولاسيما ما يعرف بمدرسة شيكاغو التي تتمثل في تحليلات البيون سمول ووبيام توماس اللذان جاءت اسهاماتهما مرتبطة بنوع من التحليلات السوسيو سيكولوجية ولا سيما الاخير ترماس عندنا نشر كتابه عن الفلاح البولندي في بولندا وإفريقيا.

2-تعريف التفاعلية الرمزية :

تعد التفاعلية الرمزية احدى المنظورات الاساسية المعاصرة التي تهتم بتحليل الانساق الاجتماعية الصغرى فهي تدرس الافراد في المجتمع ومفهومهم عن المواقف و المعاني و الادوار و انماط التفاعل وغير ذلك من الوحدات الاجتماعية الاجتماعية الكبرى

يشير مصطلح التفاعلية الرمزية على الخاصة المميزة و الفريدة للتفاعل الذي يقع بين الناس وما جعل هذا التفاعل فريدا هو ان الناس يفسرون ويؤولون افعال بعضهم بدلا من الاستجابة لامجردة لها ان استجابتهم لا تضع مباشرة وبدلا من ذلك تستعيد الى معنى الذي يلصقونهم بافعالهم.

الهدف من التفاعلية الرمزية هي دراسة الحياة اليومية وهي ترى ان الوضعية و الوظيفية اهملتا الانسان اي دراسة النزعة الانسانية فيه.

ومهما كان الاختلاف بين انصار التفاعلية الرمزية الا ان معظمهم يتفق على ان الفرد هو الذي يقوم بصياغة و تشكيل العالم الذي يعيش فيه عن طريق عملية التفاعل الاجتماعي بواسطة استخداماته للرموز .

3-اهم مفاهيم التفاعلية الرمزية:

التفاعلية الرمزية تطرح عدة مفاهيم لم يسبق طرحها من خلال النظرية البنائية او الماركسية ونجد اهمها؟

-**التفاعل**: سلسلة متبادلة ومستمرة في الاتصالات بين فرد وفرد مع جماعة او جماعة مع جماعة

المرونة: ويقصد بها استطاعة الانسان ان يتصرف في مجموعة ظروف بطريقة واحدة في وقت واحد وبطريقة مختلفة في وقت اخر وبطريقة متبادلة في فرصة ثالثة

الرموز : هي مجموعة من الاشارات المصطنعة يستخدمها الناس فيما بينهم لتسهيل عملية التواصل وهي سمة خاصة في الانسان

الوعي الذاتي: وهي مقدرة الانسان على تمثيل الدور فالتوقعات التي تكون لدى الاخرين عن سلوكيات في ظروف معينة وهي بمثابة نصوص يجب لعبها لاحتى تمثلها على خد تعبير كوفمان وهو مايتعلق عادة بصورة الفرد عن نفسه الناتج عن خبراته في التفاعل مع الافراد الاخرين

Erving Goffman والمنظور المسرحي نظرية المسرح 4- ارفينج كوفمان

ولد ارفينج كوفمان عام 1922 في كندا الناطقة بالانجليزية في عائلة يهودية من اصل روسي وتابع دراسته السوسولوجيا في شيكاغو وتعمق تحديدا في اعمال ميد وفرويد وفيبر وراي لاكليف براون و دوركايم وزميل الذي اخذ منه المقاربة السيكولوجية

دافع عن اطروحته عام 1953 حول طريقة التواصل في قلب جالية تعيش وبعدها مارس التعليم لفترة قليلة في بيركلي و فيلادلفيا و في الحقيقة كان قد جذبته البحث ولن يتوقف فكره عن التطور حتى مماته عام 1982 .

Clifford shaw تابع تحصيله العلمي في جامعة شيكاغو متأثرا باستاذة كبار امثال روبرت بارك وكليفورد شو ولاقى غوفان تشجيعا كبيرا من مشرفه لويد وارنز دفعه الى البحث المعمق في مجال الانثروبولوجيا الاجتماعية وقد انتهى به الامر الى القيام بدراسة انثروبولوجيا حول البناء الاجتماعي لسكان جزيرة شيتلاند بين شهري ديسمبر من عام 1949 ومايو عام 1951 يسجل ملاحظاته بمنهجية المشاركة الحية كوفمان لم يكن من اولئك الذين تستهويهم الكتابة بل ان دينه كان التخلص من المسافة التي تفصله بصفة باحث عن الظاهرة محل الدراسة و الانغماس فيها

انتجاته العلمية:

ترك ارثا فكريا مهما جدا في مجال علم الاجتماع اليومي ويتمحور ابحاثه حول التفاعل الدرامي الرمزي وأثره في تشكيل الحياة الاجتماعية في مختلف تجلياتها الانسانية وقد ترك العديد من الدراسات منها:

تصور الذات في الحياة اليومية 1959 المصحات النفسية العقلية - تقديم الذات 1956 اول عمل له الوصمة 1963 صور الكلام 1981 مواقف 1961 السلوك في الاماكن العامة 1963

غوفمان و الاستعارة المسرحية:

نظرية المنظور المسرحي هو توجه نظري يرتبط عادة بالتفاعلية الرمزية و النظرية الدور وإعمال ارفينغ غوفمان اين تم استخدام خشبة المسرح وفكرة المسرح كوسيلة استعمارية اساسية في تنظيم افكاره و الحقيقة ان هذه الافكار ليست حديثة بل قديمة جاءت مع كل من شيكسبير و مكيافيلي اما علم الاجتماع الحديث فقد طورها ارفنغ وقدمها في اكمل صورة .

-العالم كمسرح (المسرح الحضري):

كان كوفمان صاحب انجاز اصيل ذي تأثير هام فهو يرى بان التفاعلات وجها لوجه تشكل الشبكة الاجتماعية غير ان عملية التفاعل بين شخصين هشة ولهذا السبب يتم ضبطها عن طريق الطقوس طقوس التفاعل في الواقع يدعم كوفمان ان الحياة الاجتماعية هي نوع من المسرح يلعب الافراد دورا على خشبته وعليهم ان يتظاهروا بأنهم يحملون محل الجد دور الاخرين.

كما ينطق غوفمان في دراسته للحياة الاجتماعية بما تحويه من ابنية اجتماعية وما تفرزه من تصرفات فردية وشبكة تفاعلات اجتماعية من مدخل خاص و متميز عن غيره من انصال التفاعلية الرمزية و الذي يشبه من خلاله الحياة الاجتماعية بالمسرح فهناك نوع من المماثلة المسرحية التي يقيها كوفمان ويؤكد من خلالها ان الافراد الفاعلون الاجتماعيون في حياتهم اليومية يتماثلون تماما مع الممثلين على خشبة المسرح وهم بذلك يقومون بادوار اكروباتية ويعلن بان الفرد ليس اخلاقيا ولكنه يسعى لان يكون كذلك وينظر لشخصية الفرد على انها تتكون من شطرين : وجه ايجابي يظهره للغير و الوجه السلبي يحاول اخفائه عن الغير .

قدم في اشهر كتبه تقديم النفس في الحياة اليومية سنة 1971 دراسة حول سكان جزر شتلندا وهي جزر تقع قرب الساحل الاسكتلندي في بريطانيا حيث كانوا يتركون واجهات بيوتهم تتآكل مخافة ان يعتقد الملاك ان سكانها قادرون على دفع الايجار اعلى ويرى كوفمان بهذا الشكل الى جميع اوجه الحياة من اكثرها خصوصية الى اكثر جوانبها علانية وظهورا.

من خلالها يصف الى اي مدى ينبغي للمرء ان يحترم حدود المجال الخاص لشخص اخر واحد هذه الممارسات هو ما سماه كوفمان عدم الانتباه المدني القاعدة الاجتماعية لاطهار قدر مناسب من اللامبالاة للآخرين وهي اساسية للحفاظ على الخصوصية

فحسب كوفمان يحتاج المرء الى اكتساب صفات المدينة من خلال جعل نفسه قابلا للانحراف من الناحية المدنية ومن خلال عدم فرض نفسه على انتباه الاخرين من خلال سوء التصرف الشديد يتم تحقيق ذك السلوك ويمكن الاستعانة بالدعائم المادية.

نقد نظرية غوفمان :

لقد تعددت الكتابات حول هذا الموضوع وتعددت معها وجهات النظر حول منهج غوفمان الدرامي في تصويره للحياة اليومية التي يعيشها الافراد حيث ينظر اليها بالإيجاب على انها السمة البارزة للمجتمع الصناعي او المجتمع الخدماتي وهناك من يقيمها على اساس ان الحياة الانسانية ليست كلها تمثيلات وهناك من ينظر اليها بتحفظ.

قد تواترت الانتقادات الموجهة الى غوفمان من قبل عالم الاجتماع الفرنسي بيير بورديو الذي انتقد تركيز غوفمان الى الفرد و تجاهله لتفاعلات الاجتماعية التي تمارسها التكوينات الاجتماعية و الطر الثقافية الكبرى في المجتمع واخذ على غوفمان تجاهله لديناميت القوة الطبقية و المتفاوتات الاجتماعية المؤثرة في عمليات التفاعل وفي صوغ هوية الفرد وتكوينه الانساني .

وقد وجه عالم الاجتماع المعروف غولدنر نقده الواضح لغوفمان رغم اعجابه الشديد بنظريته ةتمحور نقده حول ضعف القدرة التفسيرية الشمولية لنظرية غوفمان و السيمافينا يتعلق بالظواهر الاجتماعية الكبرى كالسلطة و الطبقة و الثقافة و الهجرة و التفاوت الاجتماعي وهي قضايا سجلت غيابها في نظرية غوفمان الذي اكتفى بمنهجية الذرية الجزئية في علم الاجتماع و يلاحظ غولدنر .

ان غوفمان غرق في جزئيات الحياة اليومية الى الدرجة التي لم يستطع معها ان يرى ما حولها وما فوقها من ظواهر اجتماعية ولم يستطع البتة ان يحقق التوازن بين الجزئيات التي تناولها بالدراسة وبين الكليات و التكوينات الشمولية في المجتمع اي بين الظواهر الفردية البسيطة وبين الظواهر الكلية الشاملة وبصيغة اخرى يلاحظ غولدنر ان غوفمان اعتمد سوسيولوجيا الحياة اليومية دون ان يبحث في تأثير الظواهر الكبرى مثل الطبقة و الثقافة و السياسة في مجريات الحيات اليومية اذ لا نجد اي تأثيرات للنوع و الطبقة و العرقية في نعت غولدنر علم اجتماع غوفمان بعلم اجتماع الاحتمال وذلك نظرا لتغيب السياق الاخلاقي في تحليل غوفمان المسرحي للعلاقات الاجتماعية .

من الواضح ان معظم الانتقادات قد تمحورت حول تجاهل غوفمان للظواهر الكبرى و تأثيرها في تفاعلات الحياة اليومية كما تجاهل ايضا تأثير الظواهر الصغرى للحياة اليومية في تشكيل الظواهر الكبرى ويتضح ان الهوة الكبيرة بين سسيولوجيا المصغرات وسسيولوجيا الظواهر الكبرى ولذا يعاب على مدخل غوفمان سعيه الى رصد الفريد و المتفرد و الصغير في الحياة اليومية بعيدا عن القضايا الكبرى التي شكلت هاجس علماء الاجتماع على مدى قرن من الزمان .

خاتمة:

تعد نظرية ايرفنغ غوفمان الدرامية مدخلا سوسيولوجيا دراميا متطور لفهم السلوك الاجتماعي وتحليل التفاعلات الانسانية في مسار الاستكشاف الاعمق لخفايا السلوك الانساني وتشكل نظريته هذه بلورة مكثفة لمختلف الاتجاهات الاساسية في نظريات التفاعل الاجتماعي و الرمزي على حد سواء وتمكن عبقرية غوفمان في تناوله لمختلف الظواهر الاجتماعية وفق طريقة مبتكرة تعتمد التمثيل المسرحي الرمزي منهجية صميمية في استكشاف ابعاد السلوك الانساني نفسا و اجتماعيا حيث تناولت دراسة ارفينغ غوفمان ومدخله الدرامي الذي تناول فيه مختلف اوجه التفاعل الرمزي الدرامي بين افراد المجتمع .

المحاضرة الثالثة: نظرية الصراع بعد ماركس رالف داهرنديروف لويس كوزر راندال كولينز.

Ralf dahrendrofأولا: رالف داهرنديروف

ومن ابرز ممثلي هذا الاتجاه عالم الاجتماع الالمانى رالف داهرنديروف ولد عام 1929 وفي احد ابرز مؤلفاته (الطبقة و الصراع الطبقي في المجتمع الصناعي) 1959 ويعزوا كثير من منطري الصراع اراءهم الى ماركس الذي اكد في مؤلفاته على الصراع الطبقي إلا ان بعضهم ينهون بالأثر الذي تركه فيبر على توجهاتهم ومن ابرز ممثلي هذا الاتجاه عالم الاجتماع الالمانى رالف دارندورف يرى ان المفكرين الوظيفيين يقصرون دراستهم على جانب واحد من المجتمع اي نواحي الحياة الاجتماعية التي يتجلى فيها الانسجام و التوافق وما يعادل اهمية تلك الجوانب او يفرق اهمية هو النواحي الاخرى التي يميزها الصراع و الاختلاف وينتج الصراع كما يقول دارندورف بشكل اساسي عن الاختلاف و التعارض بين مصالح الافراد و الجماعات على السواء وقد اعتقد ماركس ان اختلاف المصالح وقف على الطبقات غير ان دارندورف يعززه بصورة اوسع الى الاختلاف على السلطة و القوة وفي جميع المجتمعات ينشا الخلاف و النزاع بين من يملكون السلطة من جهة ومن يتم اقصاؤهم من جهة اخرى اي بين الحكام و المحكومين.

و البناء على ما سبق تركز المقاربة الصراعية المعاصرة على اساس ان المدينة هي فضاء للصراعات الطبقيّة و الاجتماعيّة و اللغويّة و الرمزيّة او هي فضاء للصراع حول السلطة و القوة كما يقول دارندورف وتتبنى هذه المقاربة التصورات النقدية في ضوء مقترب ماركسي جديد.

اثناء دراسته للمجتمع اتح ان هناك طبقة وسطى لم ينتبه لها ماركس في نظريته حيث ينتمي لهذه الطبقة اصحاب الياقة البيضاء ويمثلون في الاطباء و الصحفيين و المحامين و الاساتذة الطبقة المثقفة وكذا اصحاب الياقة الزرقاء وهم العمال الموجودون في المصانع ويمثلون الطبقة الكادحة وكونوا مجموعة من النقابات المختلفة حيث كان المجتمع في حاجة الى عقل مفكر حيث تتادي هذه الطبقة بالمساواة و القضاء على التمييز الطبقي و المطالبة بحقوق العمال و توعية كما تمثل هذه الطبقة حلقة وصل بين الراسماليون و العمال الكادحون.

مفهوم الصراع عند داهرنودورف:

يتم ويقع في المحيط السياسي وليس في الميدان الاقتصادي وذلك من خلال تصارع وتنافس المجتمعات و الافراد داخل الروابط و الهيئات و المؤسسات من اجل مراكز السلطة و النفوذ وانطلاقا من مصالحها وليس من اجل الثورة الاقتصادية فالناس في نظر داهرنودورف يتجادلون فيمن سيحدد الاهداف ويرسم اتجاه المستقبل للجماعة ومن هنا يصبح الصراع ليس مجرد منظور تاريخي كما يتضح في تراث هيجل وماركس بل هو عملية اخرى يتمكن المجتمع بواسطتها صنع التكيف و التوازن و الاندماج من اجل ان يستمر ويبقى وهكذا نلاحظ ان داهرنودورف انطلق من منظور ماركسي ليحقق منظورا بنائيا وظيفيا بمعنى ان الصراع كامن في كل النظم وهو مصدر التغير فيها إلا انه اي الصراع يتخذ مسارا غير الماركسية بمعنى انه يستبدل الصراع من .

الايطار العام لنظرية داهرنودورف:

ينطلق داهرنودورف في نظريته للمجتمع من نقد النظرية البنائية الوظيفية و النظرية الماركسية معا ويعتبرها نظريات مجتمع البيوتوبيا ويرى ضرورة الخروج من هذا التحليل الطوباني الا انه يستخدم تقريبا نفس ادوات البنائية الوظيفية و ادوات الماركسية لتحليل المجتمع ومعنى ذلك انه يقبل التوازن و النظام و الصراع في ان واحد فهما وجهان لعملة واحدة ولكنه يفسر الامور بطريقة مختلفة فهو لا يتصور وجود مجتمع في ضوء مفاهيم التنسيق الوظيفي و التكامل و الاندماج و الاجتماع كما لا يتصور وجود مجتمع في ضوء

الصراع الطبقي ذو المضمون الاقتصادي المادي وانما يشعر داهرنдорف بضرورة اعادة توجيه علم الاجتماع نحو المشكلات التغير و الصراع و القهر التي ينطوي عليها البناء الاجتماعي المجتمع.

يختلف داهرنдорف عن مواقف الاتجاه البنائي الوظيفي و الاتجاه الماركسي فالتغير من مسلمات علم الاجتماع النظري ولا يمكن تقديم او بناء نظرية اجتماعية كفاءة الا بالاعتماد على مفهومي التغير و الصراع ومن هنا يرى داهرنдорف ان كل مجتمع ليس بساكن او متوازن بل هو عرضة لعمليات التغير في كل جانب من جوانبه فالصراع ظاهرة شاملة و كلية بل و الحقيقة التي يجب الاعتراف بها ان كل مجتمع ينهض و يقوم على اساس وفاء بعض اعضاءه للبعض الاخر وهنا يفصل داهرنдорف الصراع عن محتواه الاقتصادي ويربطه بمحتوى سياسي وهو الوصول الى السلطة .يجادل دارندورف بان هناك ميل متاصل للصراع في المجتمع ان الجماعات التي تمتلك القوة سوف تناضل من اجل مصالحها وكذلك الامر بالنسبة للجماعات التي تفتقد الى القوة ومصالح الجماعتين مختلفتين بالضرورة.

ويوضح داهرنдорف بان المعايير الاجتماعية لا تظهر او تنبثق عن الاجتماع الاجتماعي ويوضح بان نظرية الصراع ترى خلافا للوظيفة بان المعايير تؤسس وتسان. ومن قبل القوة ويمكن ان يتضح جوهرها بالاستناد الى مصالح صاحب القوة ويمكن النظر الى هذا الامر انطلاقا من حقيقة ان المعايير تدعم بالجزئات

ثانيا: لويس كوزر 1913 2000 عالم اجتماع امريكي معاصر قدم مساهمة عام 1956 عندما نشر كتاب وظائف الصراع الاجتماعي.

يعتبر كوزر الاقرب الى جورج زيمل انه الاكثر اهتماما بالشبكة الصراع او الولاءات المتعارضة و التي يمكن ان تؤدي الى التحام المجتمع ببعضه وكذلك تولد الصراعات و التعارضات ان الكتاب الاساسي لكوزر في نظرية الصراع هو وظائف الصراع الاجتماعي وهو شرح وتطوير لرؤى زيمل المبعثرة ويؤكد كوزر بانه على الرغم من اهمية الصراع الا انه يمثل جانبا واحدا من الحياة الاجتماعية كما انه لا يزيد في اهمية وجوهه عن الاجماع .

حاول كوزر في دراسته عن الصراع الاجتماعي ان يعطي اهتماما ملحوظا بالدور الذي تلعبه عواطف الناس في حدوث او ظهور الصراع الاجتماعي فلقد اكد على اراء زيمل حول مدى تاثير عواطف الناس على ظهور الصراع العدائي وخاصة بين الافراد الذين تجمعهم علاقات اجتماعية قوية حيث تظهر

مظاهر الحب و الكراهية بصورة واضحة ضمن اطار هذه العلاقة و التي تنتج عن نوعية العواطف وتأثيرها على طبيعة علاقتهم الحياتية كما حاول كوزر ان يوضح طبيعة تكوين الصراع الاجتماعي الذي يتغير ويتطور بصورة سريعة نتيجة لعواطف الناس و الذي يظهر في العديد من مظاهر الحياة البشرية و العلاقات الاجتماعية و التي قد تزيد قوة الروابط و العلاقات وليس من الضروري ان تصبح هذه العواطف مؤشرا لوجود الصراع وعدم الاستقرار فقط

مجل اسهامات كوزر في مجال نظرية الصراع تتركز اهميتها في نقطتين اساسيتين هما :

1-مناقشته للصراع باعتباره نتاجا لمجموعة من العوامل اكثر منه ارتباطا ونتاجا لمصالح الجماعة المتصارعة .

2- اعتماده بدراسة نتائج الصراع.

الدمج الخارجي :

وان كان الهدف الاساسي الذي سعى عن طريقه كوزر لتحليل الدور الوظيفي للصراع في المحافظة على تماسك الجماعة و بالطبع ان هذا الهدف يعتبر احد العناصر الاساسية او المسلمات الاولية التي اكد عليها اصحاب البنائية الوظيفية ولكن بالرغم من مشاركة كوزر للوظيفيين لهذا المسلمة او الراي الا انه لم يؤيد كلية ان الصراع يكون ضروريا لتماسك او استمرارية وجود الجماعة او يمكن ان يكون الصراع شيئا وظيفيا لجماعة ولكنه كوزر اكد على ان تماسك الجماعة فقط يكون احد النتائج الهامة لحدوث الصراع.

دوام الصراع رغم الاعتراف بان الصراع عملية فان القليل من المنظرين من ادخلو متغير الزمني في عملهم ويجب علينا ان نؤكد على ان هذا الاغفال لا ينطبق على نظرية الصراع فقط وانما على كافة النظريات في علم الاجتماع لكن يلاحظ ان ادخال كوزر لعنصر او متغير الزمن محدودا للغاية حيث انه ينظر الى الزمن بمثابة متغير مستقل مؤثر على متغيرات مثل شدة الصراع او العنف او الوظائف فهذا الامر ليس محددًا.

تحليل الية الصراع عند لويس كوزر:

الصراع خادم امين للبناء الاجتماعي يؤدي باستمرار الى اعادة تكييف المعايير وبناء البقوة داخل الجماعات فالصراع نوعان:

الصراع الداخلي: مرتبط بالاهداف و القيم و مصالح الرئيسية للجماعة فالقيم تهدد البناء الاجتماعي و لذلك فالمجتمع هنا عليه باعادة النظر في القيم قيم جديدة وهذا ما يسمى بدرجة الانتظام المعياري للصراع داخل النسق مما يؤدي الى قيم متكاملة و بالضرورة يكون هناك تكامل بسبب الصراع.

الصراع الخارجي: وهو صراع الجماعة مع الجماعة فالصراع يؤدي الى تماسك داخلي مما يعني قلة الصراع الداخلي فالجماعات المرتبطة لها درجة عالية من التفاعل و الاندماج الشخصي يكون كبت للصراع المتراكم وعندها يظهر يكون عنيفا.

تعريف الصراع عند لويس كوزر:

يعرفه في كتابه وظائف الصراع الاجتماعي بانه نضال حول قيم واحقية المصادر و القوة و المكانة النادرة حيث يستهدف الفقراء المتخاصمين من خلال تحديد منافسيهم او الاضرار بهم او التخلص منهم.

افكار كوزر الرئيسية حول الصراع:

1- اصل الصراع الاجتماعي: حاول كوزر ان يحلل نشأة الصراع الاجتماعي وانماطه المختلفة و التي تظهر حسب طبيعة المواقف الاجتماعية و انواعها و التي تختلف طبقا لنوعية النظم الاجتماعية و الادوار الاجتماعية فمثلا الصراع باو الخلاف الذي يحدث بين الاطفال و ابائهم فذالك النوع من الصراع الاجتماعي يعكس نمط من العلاقات الاجتماعية القوية و التي من الصعب عدم حدوثها وان كانت تختلف تفسيرات هذا الصراع طبقا للعادات و التقاليد ونظرة المجتمع للعلاقات المتبادلة بين الاطفال و الوالدين

على اي حال حرص كوزر على تفسير العلاقة المتداخلة بين العوامل البنائية التي تؤثر في عمليات التفاعل بين الناس والتي ينتج عن طريقها العديد من مظاهر الصراع الاجتماعي في المجتمعات الحديثة

2- نتائج ووظائف الصراع:

بالاضافة الى ذلك حاول من خلال تحليله لطبيعة نتائج ووظائف الصراع التي غالبا ما تؤدي الى حدوث التغيير و التطور الاجتماعي كما ان الصراع الاجتماعي قد تعددت مظاهره ونتائجه وان كان الهدف الاساسي الذي سعى عن طريقه كوزر لتحليل الدور الوظيفي للصراع في المحافظة على تماسك الجماعة وبالطبع ان الهدف هذا يعتبر احد العناصر الاساسية

ان عمل كوزر يوضح الطريقة التي تتفاعل بموجبها عوامل بنائية مع عواطف الافراد الاساسية ويوضح كوزر بان الصراع غالبا ما يؤدي الى التغيير وعلى سبيل المثال فانه قد يحفز التجديد و الابتكار ورغم ذلك فان كوزر يركز في الجزء الاكبر من تحليله على دور الصراع في الحفاظ على تماسك الجماعة وصيانتها ان كوزر ينظر الى التماسك على انه فقط احد النتائج المحتملة للصراع.

خلاصة:

ان اهمية نظرية كوزر في الصراع تكمن في ايضاحها بان الصراع قد لا يكون غالبا مسببا للشقاق من الناحية الاجتماعية ولا مصدر للتغيير كذلك وهذا واضح بشكل خاص في مقارنة بين المجتمعات التي تتضمن او لا تتضمن العديد من الجماعات المستقلة و المتداخلة ومقارنته لطبيعة و نتائج الصراع المختلفة فيها .

Randall collins ثالثا: راندال كولينز 1941

راى كولينز ضرورة تركيز نظرية الصراع على دراسة الحياة الواقعية اكثر من اعتمادها على الاشكال الحياتية المجردة يرى ضرورة ان يوجه العلماء انظارهم واهتمامهم وخاصة الذين يهتمون بدراسة نظرية الصراع حول دراسة الظاهرة الثقافية ولا سيما انساق القيم و المعتقدات و المثل التي عن طريقها يمكن فهم طبيعة المصالح و الموارد و القوة في المجتمع الحديث

يعتبر عمل كولينز التوليف النظري لابعاد اثره حتى اليوم ضمن الاعمال التي تركز على منظور الصراع و بالفعل فانه يصف في العديد من المواقف انه ليس ثمة صراع علني على الاطلاق ويعرض ابتداء فكرة ان الشخص يستطيع ان يفسر نطاقا واسعا من الظواهر الاجتماعية على اساس افتراض عام يتعلق بالمصالح المتصارعة وتحليلا للمصادر و الافعال المتوفرة للناس في مواقف اجتماعية معينة.

ان عمل كولينز يدمج جميع العناصر الاساسية لنظرية الصراع مثل التركيز على مصالح الناس و النظر الى المجتمع مكونا من جماعات متنافسة ذات مصادر نسبية تعطي اعضائها قوة اكثر او اقل فوق بعضهم البعض و الاهتمام بالفكر كسلاح في الصراع الاجتماعي والسيطرة

يرى كولانز ان الافراد لايم انتقاؤهم على اساس القدرات الذكائية و المعارف التحصيلية بل على اساس الانتماء الى الجماعة المسيطرة ثقافيا بتمثيل تصورات واتباع قيمها ومن ثمة يمكن الصراع في ضغط

الجماعات الحاكمة على المشغلين بان يعتمدوا على الشهادات في عمليات الانتقاء و الاصطفاء علاوة على معايير التعبئة الثقافية و الحزبية و الايديولوجية ومن ضمن ما يؤخذ على هذه الاطروحة انها انبنت فقط على بعض المعطيات المرتبطة بسياسة الانتقاء و الاختبار و برواتب المقاولات الامريكية مما يصعب تعميمها على جميع الانظمة ويعني هذا ان كولانز يثبت ان الاصل الاجتماعي و الطبقي له دور مهم في تحديد مصير الفرد. علاوة على انتمائهم الحزبية و السياسية و الايديولوجية

يرى كولينز ان دراسة الصراع يجب ان تعتمد على الواقع وتتضمن تحليل العلاقات السببية قد تعكس الواقع وتظهر ارتباط وعلاقات الوحدات فيه واعتمد كولينز في محاولته بناء نظرية في الصراع على مصادر مختلفة ومتنوعة اهمها كتابات فيبر وماركس ودور كايم وشوتز و جوفمان و التفاعليين الرمزيين فوضع كولينز الافتراضات التالية الانسان كائن اجتماعي ولكنه ايضا صراعي - يوزع النظام الاجتماعي الافراد حسب المصادر المتاحة لكل منهم - تتنافس الجماعات المتباينة على تملك اكبر قدر مما هو مرغوب فيه

يحاول كل فرد تعظيم مكافئته الذاتية بما يمكن ان يحصل عليه من الموارد النادرة المرغوب فيها وذات القيمة

انجذب كولينز بصورة اكبر الى دوركايم الذي يعتبر ابو الوظيفية ليس لدى كولتز ميل كبير للحديث عن الوظيفية لكنه يعتقد بان دور كايم يفسر على نحو واسع الطرق التي تتشكل بواسطتها الروابط العاطفية و الولاءات بين الناس ان الجانب الاكثر اصالة في عمل كولينز يتمثل في الطريقة التي ينشي بها نظرية حول كيف ان التكامل الاجتماعي يتحقق في منظور الصراع

على خلاف معظم منظري الصراع ينجذب كولينز الى اعمال بعض المنظرين مثل ميد و شوتز و جوفمان الذين ارتبطوا عموما بالمنظورات سسيولوجية قصيرة المدى مثل التفاعلية الرمزية الظاهرية هذه هي نتيجة اهتمامه و بالتحديد كيف تتطور ولاءات الفرد وروابطه العاطفية

ان كولينز يفترض بان الناس لديهم مصالح اساسية معينة حيثما يعيشون وسوف يتصرفون تبعا لتحقيق مصالحهم ويتبع هذا الامر انه سيكون هناك دائما صراعا اجتماعيا وهذه حقيقة حتى مع ان الناس ليسوا متساوين في جشعهم.

وكجزء من تحليله لمحادثات البناء الاجتماعي و التغيير يقدم كولينز تنميطة للمصادر التي يستحضرها الناس في هذا الصراع :

اولا:المصادر المادية و التقنية الفنية و التي لا تتضمن فقط الملكية و الادوات وبعض المهارات مثل معرفة القراءة و الكتابة ولكن ايضا وبشكل هام جدا الاسلحة

الثاني: يشدد على الدور الذي تلعبه جاذبةو القوة و الجاذبية الفيزيكية في العلاقات الشخصية .

ثالثا: يذكر كولينز الاعداد و الانماط المطلقة من الناس الذين يتواصل معهم الافراد ومن ثم يمتلكون احتمالية التفاوض حول الاشياء المادية و المكانة .

رابعا:يؤكد كولينز على المصادر التي يمتلكها الناس في مخزونهم الثقافي لاستحضار التضامن العاطفي ويعني بهذا مقدرتهم على خلق و ادامة وجهة نظر مشتركة حول واقع الاشياء وما يجب ان تكون عليه و التي تعمل كذلك على استمرارية الموقع ذو الشعبية و الامتياز لولائك الذين ينتجون وجهة النظر تلك.

ان الجزء الاساسي من عمل كولتيز يقدم افتراضات حول الطرق الواقعية التي تتيح بموجبها توزيع واستخدام المصادر انواع مختلفة من السلوك الاجتماعي و المؤسسات كما يناقش بالتفصيل ما يخلق ثقافة مشتركة ونظاما اجتماعيا ذا شرعية

في مناقشتنا لتحليل كولينز للبناء الاجتماعي لاحظنا الاهمية التي يلصقها بخلق الشرعية وهذا التأكيد على دور الافكار شائع بالطبع في نظرية الصراع لكن مساهمة كولينز المميزة تقدم مناقشة مفصلة للعملية الفعلية التي تتولد من خلالها المعتقدات العامة و للعلاقات العامة بين استشراف الناس للمستقبل و الطريقة التي يخبرون بها مواقف الصراع يبذل كولنيوز جهده بالاستمرار ليذكر قراءه بان موضوعه في النهاية هو الناس الافراد ان الكتاب في تقليد الظاهرية الاجتماعية مثل ميد وجوفمان لديهم الشيء الكثير ليخبرونا به حول التفاعل الاجتماعي لأنهم يركزون على خبرات الفرد ويدركون ان تلك الخبرات ليست شيء معطى وثابتا وغير قابل للتغيير وبدل من ذلك يرون بان جزء كبيرا من خبراتنا ناتج عن تصوراتنا وقيمنا ولذلك فان الناس يعيشون في عوالم ذاتية مبنية ذاتيا

الخبرات التي يحددها كولينز هي : أولا - اصدار وتلقي الاوامر وهو الاكثر اهمية وثانيا - انواع الاتصالات التي يقيمها الناس مع الاخرين ويوضح كولينز ان الامر يعود الى الطبيعة السيكولوجية للإنسان

يوضح كولينز بان الطقوس او السياقات المقولة الصورة النمطية من الايماءات و الاصوات يمكن ان تجعل الاستشارة العاطفية للناس اكثر كثافة وشدة وتلزمها بشكل اكثر قوة لوجهات نظر معينة مرتبطة بالواقع ويوضح كولينز كذلك ان الاستشارة العاطفية تتأثر بالعديد المجرد للناس و المنخرطين في المجتمع. خلاصة:

منظور كولينز يوسع رؤى المنظورات السوسولوجية القصيرة المدى وخصوصا في تفسيرها لكيفية تأثير الخبرات الاجتماعية في التصورات المستقبلية للناس ومن ثم طبيعة السلوك الاجتماعي و الصراع و التغيير

المحاضرة الرابعة : المقاربة الجديدة حول الهوية الحضرية وعلاقتها بالمشهد المتروبولي ازاك جوزيف

– الان بوردان Alen Pourdon – jozef isaac

تمهيد:

تعتبر الهوية الحضرية مفاهيم عامة في التنوع و التطور الاجتماعي و الثقافي وتلعب دورا حيويا في بناء الانتماء و الاندماج في المجتمعات الحضرية كما تعبر عن الكائن الفريد لكل مدينة وتميزها عن غيرها من المدن تتأثر الهوية الحضرية بتاريخ المدينة و تراها وتحكمها قيم و تقاليد السمان و اسلوب حياتهم يمكن رؤية الهوية الحضرية في المعمار و الفنون و الثقافة و المأكولات وحتى في سلوك المجتمع و تفاعله مع البيئة المحيطة تعزز الهوية الحضرية الانتماء للمدينة وتعكس تفاصيلها الفريدة و المتنوعة.

أولا: مدخل عام للهوية و الهوية الحضرية

– مفهوم الهوية:

الهوية لغة: الذاتية الشخصية

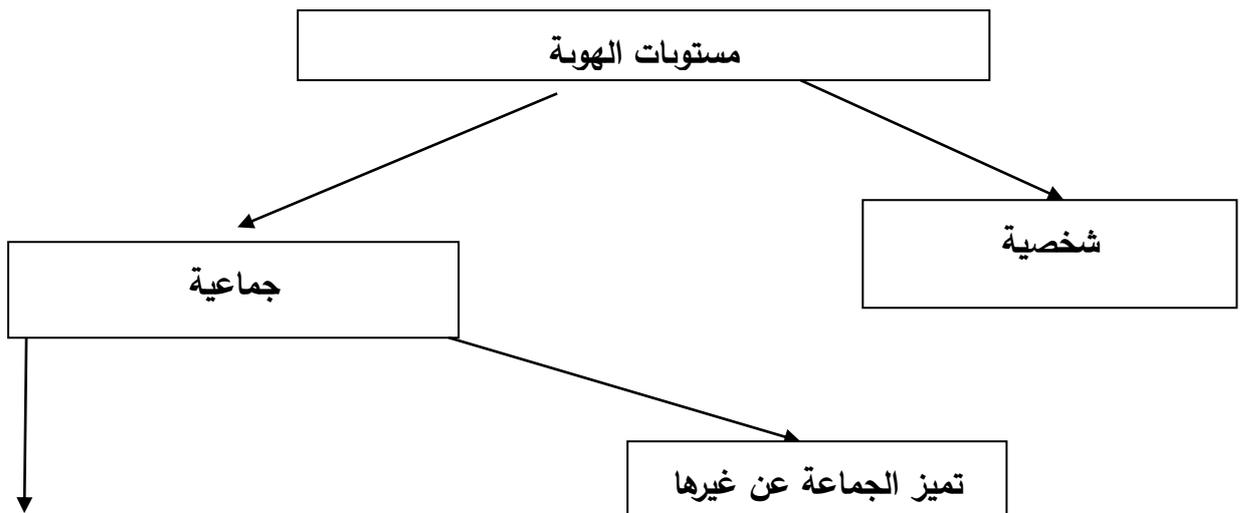
الهوية اصطلاحاً: تعرف بانها سمات خاصة يمكن من خلالها تمييز شخص عن اخر او جماعة او ثقافة عن اخرى وهي الخصوصية الثقافية التي تنتمي للاحاساس بالذات وتفاعل الانا وتحدد الشخصية . اي هي مجموع المميزات الثقافية و الحسية الخاصة بكل فرد ضمن المجتمع كما تعرف الهوية على انها الاصاله و الصفات التي تميز امة ما و افرادها اذا هو السمات و الخصائص التي تكسبها الامة و التي تصنع لها التميز عن امة اخرى.

-يعرفها قاموس التراث الامريكي ان الشخصية او الهوية هي مجمعة من الخصائص التي تعرف الشيء ذاته وتميز عن اي شيء اخر

تعني طريق التمثيل الذات و استشعار الفرد لنفسه ولصلة مع المجتمع و العالم من حوله تشمل الهوية العناصر المختلفة مثل المعتقدات و القيم و الثقافة و التاريخ الشخصي و الانتماءات الاجتماعية و السياسية و الثقافية ويمكن ان تتاثر الهوية بالعوامل الخارجية مثل البيئة و التاريخ و التجارب الحياتية ويمكن ان تكون مرنة ومتغيرة مع مرور الوقت .

تفسر الهوية كيف يفهم الشخص ذاته وكيف يعبر عنها للاخرين وهي تشكل جزءا اساسيا من تكوين شخصيته وتفاعله في المجتمع وهي منظومة متكاملة من المعطيات المادية و النفسية و المعنوية و الاجتماعية التي تنطوي على علة نسق من عمليات التكامل المعرفي و تتميز بوحدها التي تتجسد في الروح الداخلية التي تنطوي على خاصية الاحساس بالهوية و الشعور بها اوهي الخصائص الذاتية التي تميز الانا عن الاخر.

-مستويات الانا و صيغاتها:



ثانيا: الهوية الحضرية:

لكل مدينة خلفيات تاريخية اقتصادية واجتماعية تشكل لها صورة ذات مميزات وخصائص تجعلها مختلفة عن المدن الاخرى لهذا سنتطرق الى تقديم مفهوم الهوية الحضرية والعناصر المساهمة في تحديدها وكذلك دور المركزية الحضرية في خلق هوية للمدينة.

اما بالنسبة للهوية الحضرية هي الصفة المتبقية من تفاعل كل من الطوبوغرافية وشكل المبنى وجيولوجيا ومواد البناء التقليدية ونمط الحدود للمبنى او الموقع الاثري و التي تعكس الملكية الاصلية القديمة.

وتشير الى الهوية الثقافية والاجتماعية التي تنشأ في البيئة الحضرية تتأثر الهوية الحضرية بالتنوع الثقافي والاجتماعي وتشكلها العوامل مثل الهجرة والتجارة والتطور التكنولوجي والتطور التكنولوجي والتعليم والفنون والعمارة والدين والسياسة والاعمار والترفيه .

تعكس الهوية الحضرية ممارسات وتقاليد وقيم المجتمعات الحضرية وكيف تتفاعل هذه العناصر في بيئة حضرية متنوعة تختلف الهويات الحضرية بين مدن مختلفة وتعكس الحياة والتنوع الفريد لكل مدينة في العالم .

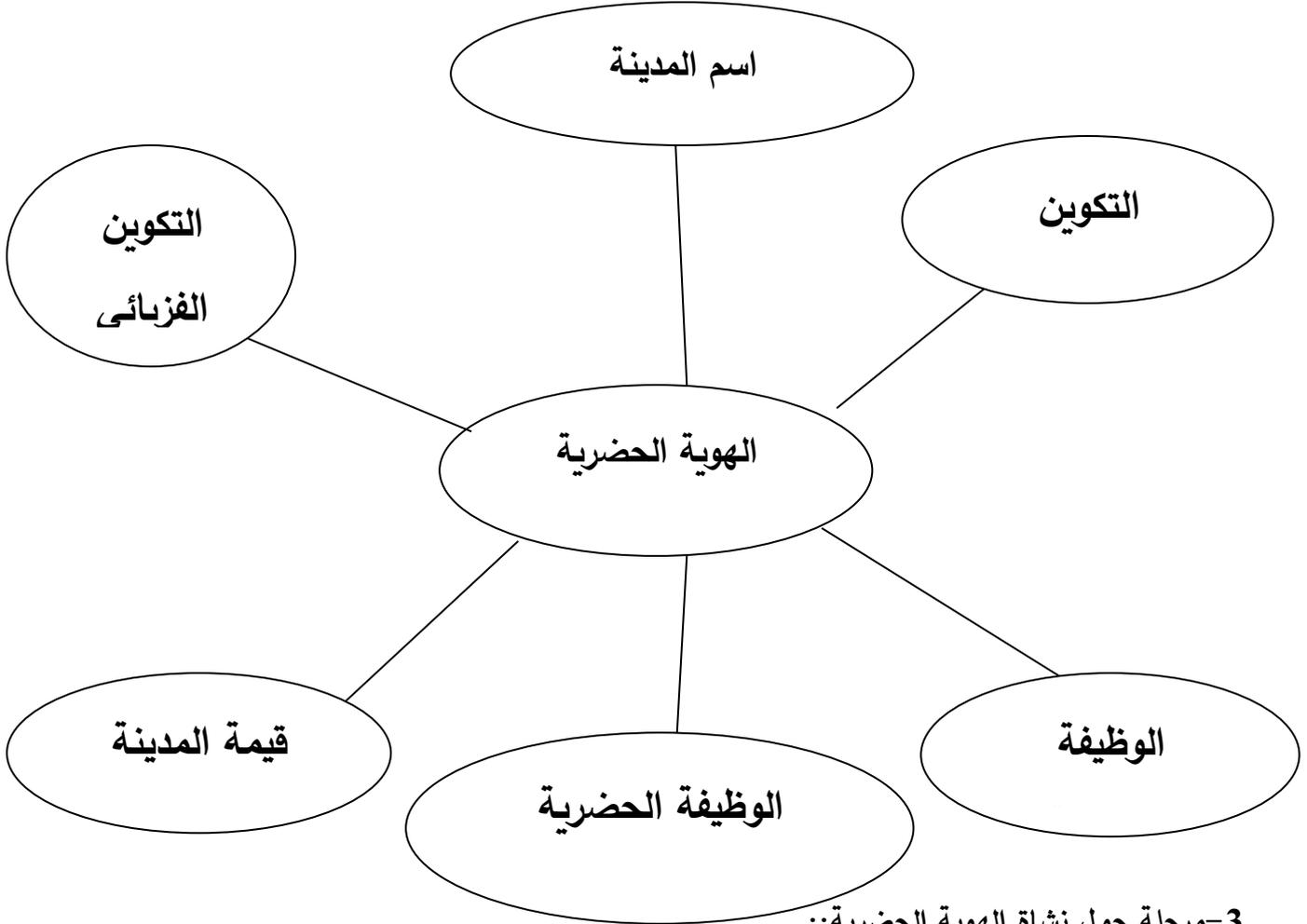
للا يمكن تصور الهوية الحضرية على انها الطابع المكاني للمكان فحسب بل هي ايضا احياء الذكريات والمعاني الرمزية المرتبطة بالمكان سواء الشخصي او الاجتماعي الثقافي لاوتشير الهوية بهذا المعنى الى خصائص المكان كما يراها الناس

وعليه نستخلص ان الهوية الحضرية هي الصفة التي تميز المدينة عن باقي المدن هي حوصلة عن مجموع الاعمال والممارسات البشرية في مجال حضري تظهر من خلال انماطها المعمارية ولتي تعتبر العنصر المساهم بقوة في تكوين الهوية الحضرية .

ثالثاً: العناصر المساهمة في تحديد الهوية الحضرية :

Kevin Lynch يرى محمد صلاح الدين يوسف من خلال ترجمته لكتاب الصورة الذهنية للمدينة ل

ان العناصر المساهمة في تحديد الهوية الحضرية تتمثل في 6 عناصر هي :



3-مرحلة حول نشأة الهوية الحضرية::

A ,bailly ,C,baumont ;J-M huriot ;sallez ,A في مسعاهم لتحديد المدينة قام كل من :

1998 , بعد العديد من الكتاب الآخرين الى اهمية تجاوز وصف فقط لاشكال الفضاءات الحضرية (تجمعات السكان و الانشطة و الهياكل المبنية) للبحث عن ما يحدث هناك وقد ما يحدث اي اثره معاني المدينة يتمحور هذا الاهتمام بدراسة الحالات و الممارسات و التجارب في المدينة في سياق العديد من الاعمال التي اكدت الفروق بين المدينة و الحضر.

1972 يعتبر على سبيل المثال في بداية السبعينيات النظر في المدينة على انها نظام غير كلامي من العناصر التي تظهر المدينة كفضاء يتم انتاجه و يتم عبوره بواسطة ديناميات و تمثيلات و صور و افعال ولكن كتنظيم متعدد الابعاد بشكل منهجي F,choay

هذا الانتقال من وصف الاشكال الحضرية التي تحليل التفاعلات الاجتماعية و المعاني دفع ببعض الباحثين الى الاهتمام بمفهوم الهوية الحضرية . تيار بدا في الولايات المتحدة الامريكية في اوائل الستينات من القرن الماضي في مجال التخطيط العمراني حول 1969 و 1961 على وجه الخصوص اراد جعل المدينة قابلة للقراءة للجميع من خلال استعادة الوظائف الاجتماعية و الرمزية للاشكال و الفضاءات العامة ليانث الذي غالبا ما يعتبر احد اوائل من صاغ هذا القلق نظريا قدم قراءة للتخطيط العمراني من خلال الفضاء و الهوية وفي حين اشار الى ثعوبة تحديد مفهوم بوضوح بسبب مجاله التخصصي الاصلي وهو علم النفس فقد حدد تصنيفات للهيكل التي تساهم في انتاج صورة فردية للمدينة.

في استمرار لهذا النهج ركزت اللغويات الاجتماعية الحضرية على بناء المعاني بين الافراد و المجموعات و الفضاءات بالنسبة للافراد الاعضاء في مجموعة اجتماعية بالنسبة للمجموعات الاجتماعية و المجتمعات او اللغوية .

يتميز الفضاء بالثقافة الحضرية المعرفة احيانا بمصطلح الحضرية حيث تعبر المعاني عن طريق التفاعل بين الممارسات الاجتماعية في الاماكن وتجسيد الهويات بالكلمات تساهم هذه التعريفية في تسجيل مفهوم الهوية في ميدان العلوم الاجتماعية مع التركيز بشكل خطاب يقدم ترتيب الامور من خلال اعادة كتابة التاريخ و الفضاء و الثقافة جيرفيه لامبوني 2004

كان مفهوم الهوية الحضرية قد تم التعامل معه بواسطة التخطيط العمراني و علم النفس الاجتماعي و اللغويات الاجتماعية منذ الستينيات الا انه تم استخدام بشكل قليل من قبل علماء الجغرافيا الذين قاموا على نطاق واسع بتحليل اوضاع انتاج الهويات المكانية و لكن من مناطق و او فضاءات اخرى احياء مناطق دول.

تعتبر الهويات اليوم عموما من قبل الجغرافيين كعمليات بناء و استراتيجيات في تطوير و اعادة تكوين مستمر (كاسبي وروانو بوؤبلان 1996 1997 في المساهمات التي جمعها لوسي ك, موريسيه ولوك نوبن 2003 تعالج هذه الهويات الحضرية عماما في سياق واسع و بالتالي تكون الهويات متعددة القياسات

ومعسكرة في السياق وتتشكل في التفاعل الفرد مع المجتمع وفي علاقات الافراد و المجموعات مع الفضاء .

تظهر الهوية وفقا لسي, دوبار كنتيجة المستقرة و المؤقتة في ان واحد فردية وجماعية ذاتية وموضوعية سيرة ذاتية وهيكلية لعمليات التعايش الاجتماعي تشكل الافراد وتحدد المؤسسات دوبار 1991 وتتجانس العمليات الفريدي و الجماعية في انتاج معاني ورموز مرتبطة بالفضاء وفي كتابة ج. دي .مو.يعود التمييز عن الاخرين بينما يؤكد انتماؤه الى فئات ومجموعات ولكن ايضا الى الفضاءات دي ميو 2004

اكثر من اي وقت مضى في الفترة الحالية التي تتسم بأهمية تزايد حركة الاسمان و الاتصالات و التبادلات داخل المدن يتعين التفكير في مدى تتطلب مختلف اشكال التمازج التي تترك و تواجه انظمة الهوية المرجعية المعتادة لأساليب جديدة لفهم الهوية فيبين 1991 2000 علاوة على ذلك يسمع الانتباه الخاص الى كيفية انتاج وتعبير الهويات الفردية جماعيا جزئيا بتجنب خطر التفريد كما اشار اليه ام لوسو تواجه الهوية المكانية التي يعرفها بانها تمثل مزود بسمات مجسدة وطبيعية و التالي مبررة من قبل الذين ينطقون بها ويستخدمونها مختبئين في الوقت نفسه خلف الاصطناع و الاستقرار لوسو 1997 بخطرين فعليين هما التفصيل للبنيات و التعبيرات الفردية واعتبار الهوية المكانية كشيء وحيد للجماعة او المجتمع او حتى كشيء وحيد للميدان السياسي.

4-انتاج الهوية الحضرية :

بالفعل بجانب زيادة حركة التنقلات و الممارسات و الاشارات التعريفية لمجموعة في المدينة نشهد انتشار لخطابات الهوية حول المدينة تدار من قبل مختلف العناصر المهندسين المعماريين الفاعلين المحليين و المسؤولين ان انتاج هوية معلنة بشكل جزءا من مشروع للمدينة حيث يفهم هنا المدينة ككيان شامل ومحدد ومميز يفكر في هذه الهوية المكانية على انها متجانسة على ارض تعرف كمتصلة انها تستخدم بناء على المصالح المادية .

كيف يمكن تفسير انشار خطاب الهوية حول المدينة من قبل مختلف الفاعلين يردى بعض الباحثين في ذلك رغبة في الرد على الازمة الحضرية يرفع م, لوسو على سبيل المثال فريضة بأنه هناك سجلا هوياتنا للعمل الحضري دوره سيكون بالضبط هو المساهمة في تعويض هذا الفقدان في معنى المدينة و بالتالي في ترتيب عالم منطقي من المعاني قادر على دعم عقائديا و توثيق اجتماعية العمليات المتخذة و تمكين

تشكيل مجتمع محلي متناغم بعد تطهيره من اضطراباته يركز ب.شودوير 2000 على فنون الشارع كوسيلة جديدة للتدخل في المدينة التي تتولى مسؤولية عصرها وتعيد المعنى لمفهوم الحياة الحضرية بيدوا ان هذه الطرق الجديدة للتدخل المرح تشارك بدلا من ذلك اهداف التخطيط و التنمية الحضرية لعصرها .

وكذلك انتاح الهوية الحضرية يتم تنظيمها من خلال انظمة او مجموعات انتاجية متخصصة في انشطة بات المحتوى الجمالي و السيمائي القوي وتكشف هذه الديناميكية عن تحديات المختلفة للثقافة للاستجابة لكل من التوقعات الاقتصادية و الاجتماعية و التي من المرجح ان تعزز تسامح و الابداع الهدف هنا هو ملاحظة تعبئة الثقافة و استخدامها في كثير من الاحيان في السياسات الحضرية.

وفي الواقعان كا هذه الملاحظات قد ساهمت في تجسيد هوية المدينة و تطوير النموذج الاقليمي الرسمي للعمل المشروع مما لا يتركه مجالا كبيرا للإنتاج الفردي الخاطئ او العفوي ساعدت هذه المسارات الى كشف المعاني المتعددة لفهم الهوية الحضرية مجتمعية في الفرد او الجمعة من خلال اظهار عمليات تحديد الهوية الافراد و الجماعات في المدينة واليها فضلا من ديناميكيات انتاج الهوية المدينة تتضمن هذه الادخالات الثلاثة فترات زمنية ومقاييس مختلفة للمدينة او الشارع و الحي ,

حيث تتشكل الهوية الحضرية من خلال العاب المعرفة و الاعتراف على المستويات المختلفة بين مختلف الجماعات الفاعلة اي تركيز على دور اللغة و الخيال في عملية الهوية وكذلك لتسليط الضوء على التوترات و القضايا وحتى الصراعات بين مختلف الجهات الفاعلة للوصول الى الخطاب و على هذا النحو لا يستطيع باحث العلوم الاجتماعية التحدث عن الهويات الحضرية عن الهويات الحضارية دون ان يتبنوا موقفا انعكاسيا و يحاول قياس اثار خطاباتهم و افعالهم الخبرة و التخطيط وما الى ذلك في انتاج الهويات الحضارية .

5-الاحساس بالمكان وتشكيل هوية المجال الحضري:

قسم لانث المكونات الاساسية للإحساس بالمكان المكونات الشكلية وهي الخصائص الشكلية التي من خلالها يتم التعرف على المكان و الزمان لحد ذاتهما وتنميطهما فكريا وتشمل:

أ-الهوية : تتمثل الهوية المدى الذي يمكن به تشخيص المكان او التعرف عليه او تذكره لكونه مميذا عن غيره من الاماكن و الشعور بالهوية يمثل ابسط اشكال الاحساس بالمكان وقد ياتي الاحساس بالمكان من التالف الحميمي بين الافراد و المكان كما قد يكون نتيجة للتأثيرات القوية للأشكال الخاصة و المميزة

وعندما يعمل الشكل و التالف معا فان النتيجة العاطفية ستكون قوية التأثير الى حد كبير ان للهوية وظيفة منفعية واضحة تماما حيث ان القدرة الانسان على التعرف على الاشياء و الاماكن هي اساس الحركة الكفوة و ايجاد الطرق في البيئات الحضرية و تتميز معظم المدن التقليدية بامتلاكها لهوية مشتركة تتبع خصائصها الاساسية من تطابق قيم في التكوين المادي المتمثل في البيئة الحضرية وتأثير مبادئ على بنية المكان وقيم ومفاهيم الناس شاغلي المكان و التأثير على سلوكهم ضمن هذا المحيط السلوكي وفي المراحل المتقدمة من انتشار الافكار نجد ظهور بعض الخصائص الاقليمية و محلية في هوية المدن بسبب طبيعة القيام و الافكار الاصلية و الايجابية في المجتمع وهذا الاختلاف نتاج عن اختلاف موضوعية في البيئة المختلفة للمدن و الطرق ابناء المتبعة فيها و المواد , المستخدمة في البناء لذلك نطلق على المدن التي ظهرت في الاندلس بالمدن الاسلامية وكذلك المدن التي ظهرت في العراق او بلاد الهند و السند بالوقت نفسه تمتلك من الخصائص الفردية ما تميزها عن بقية المدن لذلك نجد ان الهوية المحلية لهذه المدن تظهر في التفاصيل الصورة الذهنية المكانية وليس فقط في تكوينها العام.

ب- البنية: تمثل البنية الخواص الشكلية لنظام معين من العلاقات بمعنى اي شيء او عنصر لا يظهر العلاقات الفضائية و النمطية بين العناصر و العناصر الاخرى كما انها تمثل مجموعة من العلاقات التي تظهر في نقاط معينة من الزمان و يمكن تصنيف الاحساس و الادراك و البنية الشكلية للمكان الى مستويين وهما المستوى الأول مستوى المكان ذات المقياس الصغيرة نسبيا حيث يتجسد هنا في طبيعة احساس المتلقي بكيفية انسجام عناصر المكان و مكوناته اذ تلعب التفاصيل و المكونات مثل اللون و الملمس دورا فعالا في عملية الاحساس و بالتالي الادراك.

أما المستوى الثاني : المدية ككل ذات المقياس الاوسع ويتمثل في الاحساس بالتوجيه الفضائي و الزماني في المدينة او قطاع معين منها اي معرفة اين ومتى يوجد الشخص وهو ما يستدعي معرفة بكيفية ارتباط موقع المكان و الزمان مع الاماكن و الازمة الاخرى وقد ادت العوامل الثقافية و الطبيعية المصرة على تكوين البنية الشكلية للمدينة التقليدية الى ايجاد لغة تصميمية تعتمد تلقائية واستعمال عددا محددا من المفردات المعمارية و تخطيطية وعلى الرغم من هذا فقد كانت تحمل قدرا كبيرا من المرونة وتنوعا كبيرا

من خلال قوة التركيب و امكانية البناء اللغوي المتعددة وقد لعب المقياس الانساني و البيئي في تخطيط وتصميم هذه المدن دورا مهما في تحديد طبيعة الاحساس وكيفية انسجام وتناسق العناصر المكونة للفضاء او المجال الحضري .

ت-الشفافية :

ويقصد بها الدرجة التي يمكن بها الشخص ان يدرك و على نحو مباشر طبيعة انتقال المعلومات و الشفافية تتكامل مع دور التطابق في تحقيق قاعدة ادراكية ملائمة لاستيعاب معاني المكان وان التدرج الهرمي للفضاءات و الفعاليات التي نجدها في بعض المدن الاسلامية واحدة منها تساعد على تنظيم مستويات التفاعل الاجتماعي المكاني و بالتالي شفافية في فهم علاقات نظام المكان اذا يتفاعل الافراد مع بعضهم البعض مع المكان من خلال الفضاءات العامة المشتركة كلاسواق و الافنية الجوامع و المدارس و الازقة الرئيسية التي تحتضن فعاليتها المختلفة وتسمح لهم بالتعرف على طبيعة فعاليات ومجراها على النحو تلقائي ومن جهة اخرى يعمل تنظيم المكان للمدينة الاسلامية على سلبية مبادئ الخصوصية و الحرمات الشخصية النابعة من العقيدة الاسلامية ونجد ذلك واضحا من خلال شكل الازقة وتعرجاتها.

المقاربة الجديدة حول الهوية الحضرية وعلاقتها بالمشهد المتروبولي ل:الان بوردون

Alen pourdon

هو دكتور في علم الاجتماع ودكتور في الادب و العلوم الانسانية ودراسات الكلاسيكيات و الفلسفة يدرس في جامعة مدينة تولوز الفرنسية .

استاذ محاضرة في جامعة باريس في دورة علم الاجتماع واستشراف في مركز ريموند لفظ التراث بجامعة الويفين قام بتدريس مادة تدريس التخطيط الحضري كجزء من الاقتصاد الحضري مدرس لدرجة ماجيستر في التصميم الحضري في الاكاديمية البنائية للفنون الجميلة ببيروت كما شغل منصب عضو لجنة التحكيم بالمعهد الجامعي بفرنسا سنة 2017 - 2018 - 2019 وكذلك عضو القسم العلمي لمجلس اصحاب المصلحة في المخطط العمراني و البناء و المعمار وزارة البيئة و التنمية المستدامة .

اهم منشوراته كجزء من انشطته الاكاديمية الف الان بوردون ما يلي ثمانية اعمال منشورة تحت توقيعية .
الوحيدة ستة اعمال تعاونية بالاضافة الى ثلاثة للنشر وعشرة اعداد من المجالات تحت اشرافه واكثر من
50 مقالا في المجالات العلمية واكثر من 60 مساهمة في اعمال جماعية واكثر من 30 تقريرا بحثيا
ومن مؤلفاته حتى عام 2015 اعادة اختراع التراث السؤال المحلي التخطيط الحضري لانماط الحياة مع
ايرلا مصبونجي مدينة الافراد و البيئة الحضارية باريس لاستخدام الجيد للمدينة و التخطيط الحضري بعد
الازمة اعادة النظر في المتروبولي.

1-مقاربة الان بوردون حول الهوية الحضرية:

أ-العمل الجماعي المبتكر يجذب مفهوم الثقة اهتماما متزايد بين الباحثين وممارسي العمل العام العمل من
اخراج بوردين يتعامل لوفيفر وبي ميلي مع هذا الموضوع من زاوية اصيلة .

الان بوردون: من خلال التشكيك في العلاقة بين القانون و الثقة في المجال الحضري وبشكل اكثر دقة
الطريقة التي يتم بها الاستيلاء على الاجهزة التي تؤهل مساحة المدينة قانونيا التخطيط الحضري وتقسيم
المناطق و الملكية المشتركة من قبل الجهات الفاعلة المحلية في ديناميكية انتاج علاقات محلية من الثقة
ثم يتم اعادة بناء الثقة في الانظمة القانونية محليا من خلال الجهات الفاعلة التي تبحث عن اطر مستقرة
و العمل في مواجهة حالة عدم اليقين المعممة.

ومن ثم يشكل القانون احد الموارد التي من المرجح ان تعطي معنى للعمل الجماعي وتنظيمه وهكذا بدلا
من التفكير في علاقات الثقة المنقوشة في خصوصية علاقات القرب الاجتماعي و اللجوء الى القانون
وهو ما يعني ضمنا ارتفاع العمومية من خلال اظهار معيار خارجي مثل انظمة الالتزام في المجتمعة في
المواقف الحصرية لبعضها البعض .

تعتمد الحجة على عمل تجريبي متعمق قام به متخصصون حصريون من مختلف التخصصات التخطيط
و الجغرافيا و علم الاجتماع و التخطيط الحضري معظم هذه الابحاث تاتي من برنامج بحثي ممول من
مخطط التخطيط العمراني و البناء التابع لوزارة التجهيز و السكان ولا يقتصر الجانب التجريبي لهذا العمل
على فرنسا وله صبغة دولية قوية

حيث يقدم المتخصصون الاجانب للقارئ تحليلا للتكوينات الحضرية في ايطاليا و البرتغال و المكسيك وحتى المكسيك وبعد مقدمة عمدا يبدا النص بما يسميه المخرجون المشاركون النص التجميعي الثقة في الفئات القانونية تبنى في التفاعلات المحلية فان شرعية القانون وسلطته غير الشخصية ليست كافية لبناء الثقة في الفئات القانونية يجب اعادة بناء ذلك بشكل جماعي في الموقف وبعبارة اخرى فان الثقة في القاعدة القانونية تولد في الاستخدام الجماعي و المحلي للقانون وتنتشاء من الفهم اللمي المتبادل للمعايير القانونية او حتى من التعلم الجماعي .

الان بوردون : ومن ثم فان الثقة تبدوا اقل كمؤسسة ذات سلطة تنظيمية بقدر ما تبدوا مبنية اجتماعية انه يشبه لا الثقة غير المحلية في القانون كمؤسسة ولا الثقة المحلية في سياق ما قبل الحادثة اي ثقة المجتمع المحلي او الحي تقليدي لانه ينشا من عملية دستورية تفاعلية.

مفهوم التوطين للدلالة على عملية البناء الاجتماعي المحلية لصلاحيات القواعد القانونية وينقسم بقية العمل الى ثلاثة اجزاء مقسمة وفقا لنوع الحالات المدروسة

تنفيذ المشاريع الحضرية الكبرى و تعبئة السكان ضد الديناميكيات الحضرية التي ينظر اليها على انها ازعاجات و الاستيلاء الجماعي على المساحات السكنية الخاصة

لا يشكل القانون سلطة تنظيمية تفرض نفسها من خلال سلطتها غير الشخصية بل يشكل موردا لا يصبح فعالا الا عندما تقوم الجهات الفاعلية المحلية فتعيه

الان بوردون : الايطار القانوني في الواقع بمصاغة نص متاح ويخضع لتفسير اولئك الذين يستخدمونه في الواقع لا يبدا القانون في لعب دور مركزي في التفاعلات المحلية الا عندما يصبح النظام المحلي السابق موضوع تساؤل.

ان معنى العلاقة بين القانون و الثقة يعتمد على استخدام الفئات القانونية في الموقف و بالتالي يمكن للقانون ان يشكل موردا معرفية يتم تعبئته من اجل ضمان التفاهم المتبادل بين الشركاء من القطاعين العام و الخاص المشاركين في العملية الحضرية الكبرى او برامج اعادة التأهيل

2- المدينة كمشهد حضري:

ركز الان بوردن على تعريف العمليات الاجتماعية و الاقتصادية و المكونات الحضرية اكثر من تركيزه على الكائن الحضري في المدينة الكبرى المتروبولي هي حركة عامة في تطور المدن وكذلك يربطها بعالم العولمة و الحداثة الا ان المختصين ينتقون حول ثلاثة ابعاد منها اقتصاد المعرفة و الابتكار وخدمات الاعمال و الوظيفة المالية وكذلك ازدواجية امكانية الوصول و الجاذبية حيث تتضمن تدفق في افكار و الاشخاص بما يجسد فكرة التحضر من خلال دخول شبكات التبادل من مستويات مختلفة و تنوع انماط الحياة بما يساهم في العمل الاجتماعي او ازدواجية الاجتماعية او حتى خصائص بيئية الى سلعة تتميز بالطابع الفردي على المجتمعات و استخدامها دون قيود كعلاقة جديدة مع العمل بما يبين ان المدن الكبرى ليست نتاجا للعولمة وحدها فقط.

وكذلك ان المجتمع المحلي لا يمكن قياس من خلال مجموعة الموارد و الادواء فقط بل يجب ان يتعدى كذلك البعد الاقتصادي و الاجتماعي و السياسي و تطوير شبكة المحلية و كذلك التنمية الداخلية من خلال تطوير الشبكات الحضرية المحلية و الغير محلية كما هو الحال في فرنسا.

وكذلك يرجع الامر الى التدفق الكبير الذي يخلق فوارق ذات عواقب في شتى المجالات الحضرية وفي وجهة نظره من خلال الديناميكية المفرطة داخل الفضاء ومن وجهة نظر التخطيط فانها تخلق العديد من المراكز بالإضافة الى البرجوازية المعرفية تتركز فيالمدن الكبرى يطورون الحياة الاصلية وتجنب القطيعة مع المجتمع .

نبذة عن حياة اسحاق جوزيف:

اسحاق جوزيف 1943-2004 استاذ في الفلسفة و علم الاجتماع في جامعة لومبير ليون من 1968-1994 ومنذ ذلك الحين استاذ في جامعة باريس مترجم متخصص في مدرسة شيكاغو لعلم الاجتماع الحضري و المدرسة التفاعلية الرمزية وهو معروف ايضا بعمله في علم الاجتماع الحضري المنشور في مجلة حوليات البحوث الحضرية .

شبكات السطح المستودعات الخطوط المكونات الشركات التامين في اطار هذا المتن وعلى هامش هذا العرض التقديمي تتبع يوسف اسحاق خط انتساب وجوه معينة من مفاهيم الشبكات و الارض و التي تم تلخيصها باجاز هنا من وجهة نظر فلسفية ينظر الة الشبكة كترتيب بحيث لا يوجد تمييز بين السمات و

الممارسات فالأرض هي منطقة المعنى المأخوذة من البيئة نفسها هي توليف غير محدد من القرارات حول النظام او تسلسل الهرمي.

الشبكة كمخطط معرفي والمخطط هو تحديد ترتيب الوقت يمكن للمرء ان يلاحظ حول مفهوم الشبكة رجحان اثنين من المخططات ترتيب التتابع اي التعاقب التي تقابلها فئة السببية و ترتيب التزامن الذي تقابله فئة المادة ثقافة اخرى من الشبكة ان التواصل يلعب على التزامن

ان شبكة الباص تحت تأثير الثقافة السائدة المترو للتواصل المبني على التزامن و تترك ثقافة الرحلة خطوة بخطوة جانبا يظهر نقص المعرفة بان الشبة ليست مجرد رابط من بعيد ولكن ايضا بشكل تدريجي من وجهة نظر الانثروبولوجيين الحضريين نتيجة الشبكة الاجتماعية التفكير في الارتباط المستويات الاجتماعية اللغات المختلفة شريطة ان يركز الباحث على الاستخدامات التي يقوم بها الافراد من دورهم اللغة المزدوجة العضوية .

الشبكة تفضل النقاط على الخطوط فالحياة الاجتماعية مصنوعة من المواقف الوجوه المواقع المسلسلات.

ان مفهوم الشبكة كوظيفة ثابتة وفقا لسانجر قم بالتواصل ثم تم صنعه من الاستمرارية و القطيعة و الترابط و التقطيع وكذلك الشعب .

'وربما هو كذلك عدم وضوح اسطورة مجتمع المعرفة ما قبل التاريخ من الانثروبولوجيا القرية يقول جوزيف من الواضح ان الشبكة حساسة فقط من الكشف الشبكة لديها وظائف الاتصال المحتملة و البصرية و التشعب هناك دائما اعادة تنشيط الارتباط لا ينبغي التأكيد على اعماد الشبكة؟

يسال جوزيف الحافلة بالضرورة صغيرة لأنها موصولة بشبكات اخرى موجودة و يشرح جوزيف ان الملجا العرين هو مفهوم يمثله اللصوص و وهو نقطة من الوضوح و قراءة وجه للمنطقة فيما يتعلق بالتشويش لا يريد يوسف قراءة واضحة .

غاب ريال اعاد توجيه النقاش في شبكة الحافلات هناك نوعان من شبكات الحافلات لكن منها ارض مع جانب من الاهمية الاساسية الاولى هي الشبكة التي ناشاتها المستودعات الخطوط الإمكانيات شركات التأمين مع الاقاليم و الشبكات الثانية هي شبكة الخاصة في المستخدم في ترتيب تعاقب اي التتابع في

المناطق الحضرية كيف تعبر هاتان الشبكتان هل يتعايشان هذه هي المشكلة كما يقول جوزيف واحدة من مجالات التدخل هو تفوق خط ما الذي يجب علينا استنتاجه ,

الفكرة المبتدلة التي يتم التعبير عنها هي مع الحافلة على الاقل لا ارى المدينة قطعية لذلك

اما جوزيف هل شركة التامين فريدة في شبكة الحافلات ان شركة التامين تدخل في مشكلة محددة لشبكات الحافلات كما يقول جوزيف الحافلات تولد اتصالا مع المستخدم ويضيف اسحاق جوزيف.

نموذج المشهد المترو بولي:

يستحضر اسحاق جوزيف المدينة كمشهد للتفاعل الغير المستقر بين الغرباء هذه سلوكيات اجتماعيات تتميز برموز متناقضة تمارس خاصة في المدن الكبرى يشير بحث جوزيف الى ان اعمال سيمو وشوت سمان فهي تقع في سياق الموضوع وكذا من المؤكد ان جوزيف قدم لنا منظورا مهما للحياة الحضرية من المؤكد انه لم يكن هو نفسه عالما في علم الاعراق ولكن من خلال هذا الاجتماع التأسيسي شارك بشكل وثيقي في تطوير الانثروبولوجيا الحضرية في فرنسا.

يرى جوكب انه كتاب جوزيف بعنوان الممر الكبير انه قبل ايام من وفات جوزيف التقى به في احدى المدن الكبرى في شارع يعتبر يمر بع الناس من كل شرائح المجتمع وكذلك من مختلف مناطق الاقليمية المجاورة .

انه من خلال جلوسه في الشارع لاحظ العديد من تفاعلات و الرموز التي رصدها في كل المعاملات التجارية وغيرها المتواجدة داخل هذا الشارع و التي استطاع من خلالها تميز السلوكيات المتعامل بها من طرف المارين بهذا الطريق واختلاف ثقافتهم التي لمسها من خلال السلوكيات وغيرها من الفاظ تميز كل فرد التي تنطبع بها ثقافته رغم تحديات و التي نقلها لنا بحيث شبه الشارع الرئيسي كتابه المسرح تقام عليه العديد من التفاعلات و المعاملات وشبهها بالمشهد.

دور المركزية الحضرية في خلق الهوية الحضرية:

المركزية والهوية كلاهما يلعبان الدور نفسه في المدينة فكل منهما معنوي غير ان المركزية الحضرية لها تاثير كبير على الهوية من خلال ما تقدمه من قيمة ودرجة في الجذب و للاستقطاب التي من شأنها

تساعد في تكوين صورة ذهنية عن المدينة وخلق لها هوية حضرية تميزها عن غيرها اذا للحفاظ على الهوية الحضرية نرى انه من الضروري الحفاظ على المركزية الحضرية.

مقاربات كلا من ازاك جوزيف و الان بوردان للهوية في الوسط الحضري:

فقد صاغ كلا من الان بوردان وازاك جوزيف مقاربات تتعلق بالهوية في الوسط الحضري:

-في المدن الكبرى او القطب الكبير للتبادل او المدينة الوسطى التي تتميز بالنشاط المهيم او النشاط العالمي الذي له نفوذ دولي تم بناء النظام الحضري التقليدي على هيكله مجموعات ذات وظائف محددة بشكل جيد وداخلها حيث يجد الافراد مكانهم و ادوارهم

-لقد اضعفت حاضرة القرن العشرين مدن القرن العشرين الى حد كبير هذا التنوع المجتمعي التنوع الديني و العرقي و اللغوي و يحلل الان بوردان العواقب المترتبة على الموظفين من تهديد عضويتهم في المجتمع ومع خضوعهم للاختبارات بشكل مستمر وبدرجة اقل بكثير في علاقاتهم مع الاخرين من خلال وجود روابط تلقائية فأنهم يواجهون عدم استقرار عميق في بيئتهم المعيشية هذه الحضرة ورغم كونها متعددة فرص اشباع الحاجات الا انها ايضا توحى بعدم الامان واستخدامها بشكل مريح يعتمد بشكل كبير على راس مال الموارد لكل فرد.

-ان الصعوبة التي يواجهها سكان المدن المعاصرة في الانضمام الى مجتمع محلي تجعل من الصعب على السلطة المحلية في المدينة ان تتعرف على الهوية المدنية وان تحدد رموزا مشتركة لكل الفاعلين فيها في وجود مختلف الانواع و الهويات فالديناميكية الحضرية ترتبط ايضا بطبقة من المحترفين المبدعين تتألف من فنانيين وعلماء ومنتقنين.

-ومن ضمن الهويات التي طرحت بشكل لافت في مختلف المقاربات ذات الصلة نجد:

-الممارسات الاجتماعية لساكني ضواحي باريس المهاجرين من الدول المغاربية.

-الممارسات الاسلامية في الدول الاوروبية خاصة في المناسبات الدينية شهر رمضان مثلا متميزين عن باقي الديانات الاخرى

-احياء السود في امريكا

الخاتمة:

تعتبر الهوية الحضرية مفهوما شاملا يشمل عدة عناصر تؤثر في تشكيلها تتأثر الهوية الحضرية بالعوامل الاجتماعية و الثقافية و لاقتصادية و المكانية قد تتجلى الهوية الحضرية من خلال التفاعلات المتعددة بين السكان و المساحات العامة و تصميم المعماري و التراث الثقافي للمدينة تعكس الهوية الحضرية التنوع الذي يميز المجتمعات المدنية تسهم في انشاء بيئة معيشية فريدة تعبر عم هوية الفرد و المجتمعات التي تعيش فيها المهمة هي فهم واحترام وتعزيز الهوية الحضرية من خلال المشاركة الفعالية في حياة المدينة والمساهمة في تشكيلها بطرق ايجابية.

VINCENT KAUFMANN المحاضرة الخامسة : المقاربة الجديدة للحراك المجالي عند

مقدمة :

شهدت كل مدن العالم نموا حضريا وبوتيرة سريعة بفعل الزيادة الديمغرافية الطبيعية و الهجرة الكثيفة و السريعة نحو المدن فاصبحت المدن تتمتع بخاصية الجاذبية وذلك لتوفرها على متخلف المرافق و المتطلبات الضرورية للحياة لكن تختلف الكثافة السكانية الهائلة الوافدة اليها مشكلات عديدة ومن بينها مشكلة التنقل الحركة مما ادى بالباحثين الى القيام بدراسات و مقاربات حول هذه المشكلة ومن بين المقاربات مقاربة الحراك المجالي لدى فنسنت كوفمان و التي سنحاول التطرق لها من خلال العناصر الاتية الذكر في العرض.

اولا المفاهيم و المصطلحات :

1- مفهوم الحراك :

- لغة : حركة وهي الانتقال من موضع الى موضع اخر ومن حالة الى حالة اخرى ونقول حراك الرجل بمعنى خرج سكونه ويقال لا يحرك ساكنا اي لا يقوم باية حركة تزعج الاخرين.

- اصطلاحا معناه السهولة او القدرة على التحرك او التنقل كما يعد الحراك من اكثر المصطلحات شيوعا في علم الاجتماع ويستخدم للإشارة الى الحركة او الانتقال من مكان لآخر مثل الحراك المكاني او الجغرافي .

- عبارة الحراك هي مفهوم جديد بدا استعمالها تدريجيا في ابحاث الجغرافيين في العشرينين الاخرين والتي تعني انها صفة لكل شيء يمكن ان يتحرك او يغير المكان او المركز فهي كذلك معطي كيفية وكصفة تستعمل عموما من اجل تبيان قدرة او قابلية مجموعة تغيير مكان الاقامة في اطار مجالي وزمني معين.

الحراك: يمكن تعريفه بانه الطريقة التي يحتضن بها فرد او مجموعة مجال الامكانية من حيث الحراك و يستخدمه في تطوير المشاريع.

تم تقديم المعنى الجديد لمصطلح الحركة اوائل العقد الاول من القرن 21 من قبل فنسنت جوفمان استاذ علم الاجتماع الحضري وتحليل التنقل في المدرسة الفدرالية للفنون التطبيقية في لوزان يتناول جوفمان البعد الطبيعي قدرة الحيوان او الخلية او العضو على التحرك في بيئته للحركة من اجل اثناء الجدل العمي المحيط بالظاهرة الحركة من خلال تزويدها بزواوية جديدة من المنهج وتتبع هذه الحاجة الى التجديد من ملاحظة ان مفهوم الحراك ينطوي على حدود عديدة لا تمكن من تفسير ظاهرة الحراك النشط .

مفهوم المجال :

لغة: كلمة مجال في اللغة العربية قد نجد لها معاني متعددة مثل اختصاص ميدان مساحة مسافة وهذه المعاني قد لا تعطي دلالة واضحة تخدم بحثنا اذا حاولنا التطلع اكثر على مفهوم المجال فقد نجد ان هناك تصورات مختلفة وذلك لتعدد العلوم التي تدره.

لكن هناك العديد من الباحثين في مجال الهندسة يستعملون كلمة فضاء او مكان حتى يكون لها معنى اكثر وضوحا.

كلمة مجال على انها تلك المساحة التي تشمل جميع الكائنات و Hachette-اصطلاحا: وقد عرف العناصر المحددة على نطاق ما .

وعليه هي رقعة جغرافية تتوزع بداخلها الكائنات الحية و مختلف العناصر المهيكله له كما يمكن ان نعرفه بانها مكان له معالم واضحة او اقل وضوحا ويعني جزء او كل محدد من مساحة الارض اي انه مساحة ذات حدود واضحة.

ومنه نستخلص ان المجال هو مساحة من الارض تمثل القاسم المشترك بين عناصر الطبيعة و البشرية فهي مكان توطن الكائنات الحية لها معالم تميزها عن غيرها.

3- مفهوم الحراك المجالي :

يقصد به تغيير الافراد مجالهم الجغرافي الة اخر و الذي يقترب اكثر الى مفهوم الهجرة وما يندرج تحته من الحراك السكني و الحراك اليومي بين مكان السكن و العمل و المجالات الوظيفية الاخرى داخل اطار جغرافي معين كل هذه الظواهر مرتبطة بديناميكية تحول اجتماعي ومجالي. ويمكن تقسيم الحراك المجالي الى عدة انواع منها :

أ-الحراك المجالي الداخلي : وهو الانتقال داخل حدود الدولة الواحدة ويشمل ذلك الانتقال من منطقة الى اخرى داخل نفس الدولة او من مدينة الى اخرى داخل نفس الدولة .

ب-الحراك المجالي الخارجي : وهو الانتقال خارج حدود الدولة الواحدة ويشمل ذلك الانتقال من دولة الى اخرى .

ثانيا : الابعاد السوسيوثقافية وتأثيرها على الحراك المجالي :

1-الحراك السكني الهجرة : عرف الحراك السكني بانها حركة السكان من مسكن الى اخر وقد يكون هذا الانتقال داخل المدينة او بين المدن او بين المناطق الريفية و الحضرية ويعرف الحراك المجالي بانها

حركة السكان في الفضاء الحضري ويشمل ذلك الانتقال من مكان الى اخرى داخل الحي او المدينة او المنطقة الحضرية يؤثر الحراك السكني على الحراك المجالي بعدة طرق منها :

-**تغيير بنية السكان:** يؤدي الحراك السكني الى تغيير بنية السكان في الحي او المدينة او المنطقة الحضرية حيث يؤدي الى تغيير التركيبة العمرية و الاقتصادية و الاجتماعية للسكان

-**تغيير خصائص المجال :** يؤدي الحراك السكني الى تغيير خصائص المجال حيث يؤدي الى تغيير التركيبة الاجتماعية و الاقتصادية للمجال وتغيير استخدامات الاراضي .

-**خلق فرص جديدة :** يمكن ان يؤدي الحراك السكاني الى خلق فرص جديدة للسكان حيث يمكن ان يفر لهم فرص عمل جديدة او فرص للتعلم او التواصل مع اشخاص جدد مثال على تأثير الحراك السكني على الحراك المجالي .

يمكن ان نلاحظ تأثير الحراك السكني على الحراك المجالي من خلال مثال الهجرة من المناطق الريفية الى المدن حيث يؤدي هذا النوع من الهجرة الى تغيير بنية السكان في المدن حيث يؤدي الى زيادة عدد السكان في المدن وتغيير التركيبة العمرية و الاقتصادية و الاجتماعية للسكان كما يؤدي الى تغيير خصائص المجال حيث يؤدي الى زيادة الطلب على الاراضي السكنية و التجارية و الصناعية في المدن وتغيير استخدامات الاراضي .

2-الحراك الاجتماعي :

يعرف الحراك الاجتماعي بانه حركة الافراد او الجماعات من مكانة اجتماعية الى اخرى وقد تكون هذه الحركة صعودا او هبوطا يؤثر كل نوع من الحراك الاجتماعي على الحراك المجالي فيما يلي : الحراك الاجتماعي الصاعد يؤدي الى زيادة الطلب على المساكن في المناطق الراقية مما قد يؤدي الى ارتفاع اسعار العقارات في هذه المناطق وهو ما يسمى بالمضاربة العقارية : اما الحراك الاجتماعي الهابط فهو عكس الحراك الاجتماعي الصاعد اما الحراك الافقي يؤدي الى تغيير مكان اقامة الافراد او الجماعات مما يؤدي الى تغيير خصائص المجال :

3-المضاربة العقارية :

تعرف المضاربة العقارية بانها شراء العقارات بغرض بيعها بسعر اعلى في وقت لاحق وتؤثر المضاربة العقارية في الحراك المجالي بعدة طرق نذكر منها : ارتفاع اسعار العقارات و تغيير بنية السكان في الحي او المدينة او المنطقة الحضرية حيث يؤدي الى الهجرة الطبقات الاجتماعية الدنيا الى مناطق اخرى كما تؤثر المضاربة العقارية في العدالة الاجتماعية وزيادة عدم المساواة الاجتماعية حيث يركز تركيز العقارات في ايدي فئة معينة من السكان مما يحرم فئات اخرى من السكان في حقهم في الحصول على سكن ملائم فالمضاربة العقارية لها تاثير سلبي على الحراك المجالي .

4-الثقافة :

تؤثر الثقافة على الحراك المجالي من خلال تحديد القيم و العادات و ائقاليد التي تحكم السلوك السكان حيث يمكن ان تؤدي الثقافة الى تقييد حركة السكان او الى تشجيعها

5-العلاقات الاجتماعية :

تؤثر من خلال تحديد فرص الاتصال و التفاعل بين الافراد و الجماعات حيث يمكن ان تؤدي العلاقات الاجتماعية الى تسهيل حركة السكان او الى تقييدها و يمكن لهذه الابعاد ان تتفاعل مع بعضها البعض لتشكيل تاثير معقدا على الحراك المجالي على سبيل المثال يمكن اويؤدي مزيج من الثقافة و القيم و المعايير الاجتماعية الى ظهور مناطق سكنية متجانسة من حيث التركيبة الاجتماعية و الاقتصادية .

ثالثا : الحراك المجالي في السوسولوجيا :

في السوسولوجيا يعرف الحراك المجالي على انه حركة الافراد و المجموعات من مكان الى اخر وتاثير هذه الحركة على الافراد و المجتمعات ويدرس علماء الاجتماع الحراك المجالي من خالا تحليل العوامل الاجتماعية و الثقافية التي تؤثر على حركة الافراد و المجموعات بالاضافة الى اثار هذه الحركة على الافراد و المجتمعات وقد تناول علماء الاجتماع الحراك المجالي في العديد من الدراسات بما في ذلك: الهجرة الانتقال الداخلي السفر .

رابعا : مفهوم الحراك المجالي عند سوروكين وانواعه :

بيتريم سوروكين باحث روسي هاجر الى الولايات المتحدة الامريكية اصدر كتاب بعنوان العلوم الاجتماعية عام 1927 كتاب التنقل الذي وضع فيه الاسس لما سيصبح واحدا من اكثر مجالات البحث الكلاسيكية في علم الاجتماع و هو يعرف التنقل - الحراك - بانه تغيير في المهنة و المهنية .

على انه ظاهرة انتقال الافراد في الفضاء الوسط الاجتماعي مميزا بين P, sorokin الحراك : اين يعرفه شكلين من الحركة :

الذي يشخص في الوضعيات المكانية في السلم الاجتماعي Mobilite verticale الحراك العمودي : اين يمكن ان يكون صاعدا او نازل .

الذي يشخص تحول في المكانة و الشريحة الاجتماعية لا Mobilite horizontale الحراك الافقي : توضح اي زيادة تنمية في المركز الاجتماعي في السلم الاجتماعي .

خامسا : الحراك في دراسات مدرسة شيكاغو :

لقد شكل التنقل الحراك موضوع مركزي لعلم الاجتماع الامريكي ولا سيما في تقاليد مدرسة شيكاغو تعد دراسة التنقل جزءا لا يتجزء من برنامج مدرسة شيكاغو والذي يهدف الى فهم الاداء الاجتماعي لشكاغو و تحولاتها و بعدما كان الحراك يفهم بمعنى الحراك الاجتماعي وع الاشارة الى المفاهيم التأسيسية التي

لجا عمل مدرسة شيكاغو في العشرينيات و الثلاثينيات القرن 20 جزءا من هذا Sorokin حددها

التقسيم من خلال وضع تحليل التنقل الحضري بشقيه : السكني او اليومي : يعتبر جزءا لا يتجزأ من اسلوب الحياة الحضرية وهكذا قامت مدرسة شيكاغو بدراسة التجريب الذاتي للمدينة من خلال الانواع الاجتماعية او المهنية وبالتالي تشبه المدينة الى الفسيفساء من العلوم الاجتماعية التي يكون فيها الانتقال من واحد الى اخر مفاجئا

فبيرجس : مثلا يعرف الحراك بانه الازاحة التي تعني التغيير فالتنقل يعارض السفر الروتيني و المتكرر الذي لا يؤثر على اولئك الذين يتحركون مثل التنقل بين المنازل و العمل و بالتالي فان الحراك هو في مفهوم بيرجس حركة تنطوي على التغيير لانها مصدر المنبهات المختلفة و المثال النموذجي هو المغارة

اهتم علماء الاجتماع في مدرسة شيكاغو بالحركة باعتبارها ظاهرة اجتماعية مهمة لها اثار كبيرة على المدينة و المجتمع الحضري وقد ركزت ابحاثهم على دراسة العلاقة بين الحركة و التغيير الاجتماعي و الحركة و التنمية الحضرية و الحركة و التنظيم الاجتماعي.

امثلة حول اهتمام مدرسة شيكاغو بالحركة :

-دراسة روبرت وهاروبور بوم حول الهجرة الحضرية : و التي ركزت على العلاقة بين الهجرة و التغيير الاجتماعي في المدينة وقد وجدت الدراسة ان الهجرة الحضرية يمكن ان تؤدي الى تغيرات في التركيبة السكانية للمدينة والى تغيرات في القيم و اليلوكات الاجتماعية .

-دراسة ارفينج جارفيس حول البنية الاجتماعية للمدينة : والتي ركزت على العلاقة بين الحركة و التنظيم الاجتماعي في المدينة وقد وجد ان الحركة يمكن ان تؤدي الى تقسيم المدينة الى مناطق مختلفة ولكل منطقة خصائصها الاجتماعية و الاقتصادية الخاصة

--دراسة لودفيج ويلسر حول النقل الحضري : و التي ركزت على العلاقة بين الحركة والتنمية الحضرية وقد وجد ان النقل الحضري يمكن ان يكون عاملا مهما في التنمية الحضرية من خلال تسهيل حركة الاشخاص و البضائع داخل المدينة .

-دراسة وورث حول التنظيم الاجتماعي : يرى علماء الاجتماع في مدرسة شيكاغو ان الحركة يمكن ان تكون عاملا من عوامل التنظيم الاجتماعي وذلك من خلال تنظيم حركة الاشخاص و البضائع و الخدمات في المدينة على سبيل المثال يمكن ان يؤدي تنظيم حركة المرور الى تحسين السلامة و كفاءة حركة المرور في المدينة .

سادسا : المقاربة الكلاسيكية للحراك المجالي:

يناقش ديفيد هارفي عالم الاجتماع الفرنسي المقاربة الكلاسيكية للحراك المجالي في كتابة الراسمالية و المدينة و 1973 ويقدم نقدا لها حيث يشير الى ان هذه المقاربة تركز على الحركات المكانية للأفراد و المجموعات دون النظر الى الاثار الاجتماعية و الثقافية لهذا الحركات ويقدم هارفي مثلا على ذلك دراسة الجغرافيين للهجرة الدولية حيث يربط الجغرافيين على العوامل التي تدفع الافراد الى الهجرة مثل الفقر و البطالة دون النظر الى الاثار الاجتماعية و الثقافية للهجرة على الافراد و المجتمعات يرى هارفي ان هذا

التركيز على الحركات المكانية دون النظر الى الاثار الاجتماعية و الثقافية لهذه الحركات يؤدي الى فهم للحراك المجالي ويدعوا الى تطوير مقاربة جديدة للحراك المجالي تركز على الاثار الاجتماعية و الثقافية لهذه الحركات .

سابعاً : الحراك المجالي من علم المرور و الجغرافية الى السسيولوجية .

تم تطوير نظام اخر في الولايات المتحدة علم المرور لقد اطلق طريقة جديدة لتحليل الحراك الحضري مكرسة بالكامل للحركة عبر الفضاء الجغرافي و التي سرعان ما اصبحت مستقلة عن المفاهيم الاجتماعية للحراك التي طورها الباحثون في مدرسة شيكاغو و سوروكين بير لانوي تبين ان لتقسيم التنقل يتبع مجال تحليل التنقل تقسيماً لمحيطات البحث بين مدرسة شيكاغو و علوم المرور في حين انه لم يكن ذا اهمية مماثلة لعلماء الاجتماع في مدرسة شيكاغو .

جاء ظهور علم المرور بالتزامن مع ظهور المركبات الفردية التي بدأت في عشرينيات القرن الماضي في الولايات المتحدة و بعد الحرب العالمية الثانية في اوربا اصبحت ضرورية مع نمو تدفقات حركة المرور على الطرق و الحاجة الى تنظيمها .

الحراك الاجتماعي و علوم النقل - المرور - و الحراك الجغرافي : ثلاث تخصصات تتجاهل بعضها البعض :

في بداية الحرب العالمية الثانية كان مجال التنقل مقسماً بالفعل بين البحوث الاجتماعية التي عرفت بالتنقل اولا وقبل كل شيء على انه تغيير اجتماعي وعلم المرور الذي اعتبره تدفقاً للحركات في المجتمع اما منذ خمسينيات القرن 20 ركزت تحليلات الحراك الاجتماعي على المسارات الوظيفية و انتقال الفئات المهنية بين الاجيال لقد كان مجالاً ديناميكياً للبحث في علم الاجتماع لدرجة انه اصبح تدريجياً مستقلاً تماماً عن العمل في المدن و المساحات الخضراء و في فترة ما بعد الحرب تطورت المقاربات الجغرافية للتنقل كانت تتمحور حول الاشكال الاربعة الرئيسية للتنقل المكاني الموجود في مجتمعات ذلك الوقت : التنقل اليومي و السفر و التنقل السكني و الهجرة كانت هذه الاشكال الرئيسية التي يمكن تمييزها وفقاً لزمنيتها زمنية طويلة زمنية قصيرة و الفضاء التي تحدث فيه الفضاء الداخلي او الخارجي لمنطقة المعيشة انظر الجدول :

الاشكال الاربعة الرئيسية للتنقل المكاني - المجالي :-

الفضاء الزمني	إطار زمني قصير	إطار زمني طويل
داخل المنطقة المعيشية	التنقل اليومي	التنقل السكني
بعيدا عن منطقة المعيشة	يسافر - المهنة	الهجرة

ثامنا : التكامل بين الجغرافيا و السوسيولوجيا في الحراك المجالي :

يمكن ان يتكامل البحث في الحراك المجالي بين الجغرافيين و السوسيولوجيا من خلال تحليل العوامل الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية التي تؤثر على حركة الافراد و المجموعات بالاضافة الى اثار هذه الحركة على الافراد و المجتمعات .

وفيما يلي بعض الامثلة على التكامل بين الجغرافيا و السوسيولوجيا في دراسة الحراك المجالي :

-دراسة العلاقة بين الهجرة و التنمية الاقتصادية : حيث يمكن ان تؤدي الهجرة الى زيادة فرص العمل و النمو الاقتصادي .

-دراسة العلاقة بين الانتقال الداخلي و التغير الاجتماعي : حيث يمكن ان يؤدي الانتقال الداخلي الى زيادة الاندماج الاجتماعي و انخفاض الفقر .

-دراسة العلاقة بين السفر و التبادل الثقافي : حيث يمكن ان يؤدي السفر الى زيادة الوعي بالاختلافات الثقافية و الاحترام المتبادل بين الثقافات المختلفة .

ويشكل عام فان دراسة الحراك المجالي من خلال التكامل بين الجغرافيا و السوسيولوجيا يمكن ان تقدم فهما اعمق لظاهرة مهمة لها اثار كبيرة على الافراد و المجتمعات .

Vincent kaufmann فانسنت قوفمان تاسعا : المقاربات الجديدة للحراك المجالي :

Vincent kaufmann الحياة العلمية لفانسننت قوفمان :

عالم اجتماع سويسري وعمل في المجال الحضري ولد عام 1960 في مدينة بازل السويسرية واحد رواد الابحاث حول التنقل ومخترع مفهوم الحركة ومتخصص في دراسة الحركية و المساحة الاجتماعية وهو مدير مختبر علم الاجتماع الحضري في المدرسة الفدرالية للفنون التطبيقية في لوزان واستاذ علم الاجتماع وتحليل التنقل وهو المدير العلمي لمنندى فيس موبيل حصل على درجة الدكتورا في علم الاجتماع من جامعة جنيف عام 1993 شغل مناصب تدريسية في جامعة لانكستر ومدرسة بون باريستيك بباريس وجامعة لافال وجامعة نيميخن وجامعة تولوز لوميراي و الجامعة الكاثوليكية لوفان وجامعة تونجي في شنغهاي

Mobility : mobility as capital اعماله : نشر كوفمان العديد من الكتب و المقالات حول مواضيع

الحركة و السياحة الاجتماعية ومن اهم اعماله كتاب سنة 2004

يعد هذا الكتاب من اهم الاعمال التي تناولت مفهوم الحركة كمفهوم اجتماعي ويقدم الكتاب اطارا نظريا لفهم الحركة باعتبارها اكثر من مجرد حركة فيزيائية وايضا كقدرة اجتماعية و اقتصادية .

اعادة التفكير في التنقل الاجتماعي 2016 التنقلات و الانعكاسات نحو مجتمعات اكثر مرونة 2007 منعطف التنقل 2020 تطبيق مفهوم القابلية للحركة دراسة نوعية 2010 القابلية للحركة : التنقل كراس مال 2004 .

يعد كوفمان من ابرز علماء الاجتماع الحضري الذين تناولوا موضوع الحراك المجالي فقد طور كوفمان اطارا نظريا جديدا لفهم الحراك المجالي باعتباره ظاهرة اجتماعية واقتصادية وثقافية معقدة حيث يعرف كوفمان الحراك المجالي بانه القدرة على التنقل في المكان و الزمان و الاستفادة من هذه القدرة ويؤكد كوفمان على ان الحراك المجالي ليس مجرد حركة فيزيائية بل هو ايضا قدرة اجتماعية واقتصادية وثقافية يحدد كوفمان عدة عوامل تؤثر في الحراك المجالي منها :

-العوامل الاقتصادية : يحث يسعى الافراد و المجتمعات الى الانتقال الى مناطق ذات فرص اقتصادية افضل مثال مناطق التوسع الاقتصادي او مناطق الموارد الطبيعية

-العوامل الاجتماعية و الثقافية : وهي الانتقال الى مناطق ذات خصائص اجتماعية افضل مثل المناطق ذات الكثافة السكانية الاقل او المناطق ذات التنوع الثقافي او المناطق ذات المستويات التعليمية لاعلى وذات الثقافة المتشابهة

-انواع الحراك عند كوفمان :

- 1-الحركة المادية ك هي الحركة التي تحدث تغييرا في موقع الفرد او الجماعة في المكان .
- 2-الحركة الزمنية : التي تحدث تغييرا في موقع الفرد او الجماعة في المجال الاجتماعي .
- 3-الحركة النفسى : التي تحدث تغييرا في موقع الفرد او الجماعة في المجال النفسي .

الاقامة المزدوجة السكن المزدوج في مفهوم كوفمان :

تناول كوفمان مفهوم الاقامة المزدوجة في العديد من اعماله بما في ذلك كتابه

وهي حالة وجود شخص او مجموعة في مكانين في نفس الوقت ويمكن ان تاخذ هذه الحالة اشكالا مختلفة مثل الانتقال في مكانين في نفس الوقت مثل الاشخاص الذين يعيشون في بلدين او اكثر ويتواجدون في كلا البلدين في نفس الوقت.

الانتقال الدائم بين المكانين : مثل الاشخاص الذين يعيشون في بلدين او اكثر وينتقلون بين بلدين بشكل دوري

-المشاركة في الانشطة في مكانين في نفس الوقت مثل الاشخاص الذين يعملون في بلدين او اكثر ويشاركون في العمل كلا البلدين في نفس الوقت .

يرى كوفمان ان الاقامة المزدوجة في ظاهرة اجتماعية مهمة لها اثار كبيرة على الافراد و المجتمعات حيث يمكن ان تؤدي الاقامة المزدوجة الى :

-زيادة التبادل الثقافي و الاقتصادي بين الاماكن

-تحدي المفاهيم التقليدية عن الهوية و الانتماء زيادة تعقيد العلاقات الاجتماعية

بعض الامثلة عن الاقامة المزدوجة :

-الطلاب الدوليين يدرسون في بلد اخر .

-العمال المهاجرون الذين يعملون في بلد اخر .

-الاشخاص الذين لديهم علاقات اسرية في بلدين او اكثر .

بشكل عام فان الإقامة المزدوجة هي ظاهرة اجتماعية متزايدة الاهمية لها اثار كبيرة على الافراد و المجتمعات .

التكامل بين المقاربة الكلاسيكية و المعاصرة للحراك المجالي :

في السنوات الاخيرة بدأت تظهر دراسات تسعى الى التكامل بين المقاربتين للحراك المجالي وتسعى هذه الدراسات الى الجمع بين التركيز على الحركات المكانية للافراد و المجموعات و التركيز على الاثار الاجتماعية و الثقافية لهذه الحركات وهذا التكامل يمكن ان يقدم فهما اعمق لظاهرة الحراك المجالي و اثارها على الافراد و المجتمعات.

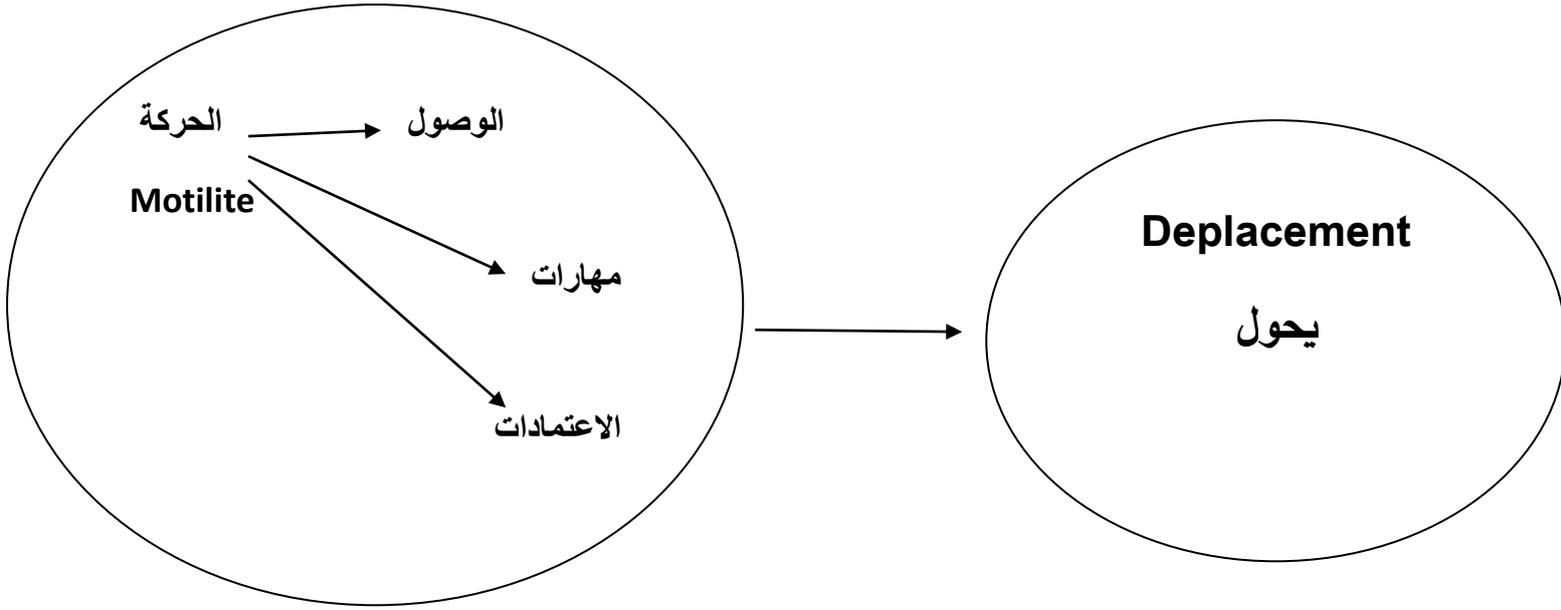
التنقلية كمفهوم جديد لمقاربة الحراك المجالي :

-التعريف الاول للتنقل : ظهر مصطلح الحراك في القواميس الالمانية و الانجليزية و الفرنسية في القرن الثامن عشر لإثارة خفة الحركة العقلية و بالتالي القدرة على التغير ويعرفها القاموس الرسمي للاكاديمية الفرنسية انها القدرة على التغير و التعديل الذات و حركة الملامح وحركة الضوء الدوران و القدرة على التحرك بسرعة من مزاج الى اخر ومن شي الى اخر .

ادخال الحراك في العلوم الاجتماعية

ظهر مصطلح التنقل في مصطلحات العلوم الاجتماعية في عشرينيات القرن 20 مع اعمال سوروكين ومدرسة شيكاغو ثم تم تعريف التنقل من حيث التغير المكاني و العبور عبر الفضاء .

تصور تخطيطي للتنقلية :



-إمكانية الوصول : تشير الى مفهوم الخدمة فهي تتعلق بجميع الشروط من حيث السعر و الجداول الزمنية و مت الى ذلك الذي يمكن استخدام العرض .

-مهارات لمؤهلات الكفاءات تشير الى معرفة الممثلين هناك جانبان اساسيان في بعد المهارات المعرفة المكتسبة و القدرات التنظيمية مثل طريقة برمجة الانشطة البحث عن المعلومات رخصة السيارة

-الاعتمادات الامتلاك التخصيص هو المعنى الذي تعطيه الجهات الفاعلة للوصول و المهارات و لذلك فهو ينطوي على استراتيجيات و تصورات و عادات تم بناؤها بشكل خاص من خلال استيعاب المعايير و القيم .

يجمع كوفمان بين ثلاث مجموعات وهي : إمكانية الوصول و التي تشمل الظروف و الخيارات السياقية التي يواجهها الفرد المعني . **المهارات** : التي تجمع بين المهارات الجسدية و المعرفة التي اكتسبها الفرد فيما يتعلق بالتنقل . **التخصيص** : الذي يتم تحديده بالطريقة التي يفسرها بها الوكلاء و الجهات الفاعلة و بالتالي يتصرفون في الفضاء وصولا الى النظر في هذه العوامل في دراسة التنقل مثير الاهتمام بشكل خاص يهتم كوفمان بارتباط الافراد بمكان ما و الطرق المختلفة لتفسيره و يبين كيف يؤثر ذلك على انشطتهم في هذا الفضاء و ما منطوق الحركة الذي يؤسس ذلك نحن نفهم في هذه اللحظة نطاق الاداة الجديدة التي يقدمها لنا كوفمان في مجال التصميم الحضري .

اهم اعمال كوفمان المتعلقة بموضوع التنقل :

1- مفهوم القابلية للحركة : طور كوفمان اطارا نظريا لفهم التنقل كظاهرة الاجتماعية و يجادل بان القابلية للحركة ليست مجرد مسالة حركة جسدية بل تتضمن ايضا مجموعة من الابعاد الاجتماعية و الثقافية و السياسية .

2-العلاقات بين التنقل و المساواة الاجتماعية : استكشف كوفمان كيف يشكل التنقل بواسطة وكيف يسهم في التفاوت الاجتماعي فقد اظهرت ان التنقل يمكن ان يدوم و يتحدى التسلسل الاجتماعي القائم .

3-تأثير التنقل على المساحة الحضرية : بحث كوفمان في كيفية تأثير التنقل على تنظيم وتجربة المساحة الحضرية وقد اظهر ان التنقل يمكن ان يؤدي الى تجزئة المساحات الحضرية ولكن يمكن ايضا ان يخلق اشكالا جديدة للاتصال و التفاعل الاجتماعي .

امكانية التنقل :

المدينة هي مطاف الجميع فهي تحلل وتصفي السكان وتفصل المكونات المختلفة يمكن النظر الى تنقل السكان من ثلاث زوايا مختلفة تغيير مكان الإقامة ربما يكون التأثير الاكثر وضوحا لتنقل السكان داخل المدينة هو عدم الاستقرار المذهل في الحياة المحلية تتغير الاحياء باستمرار بعضها يتحسن و البعض الاخر يتدهور . تؤدي التغيرات في الداخل او الايجارات على الفور تقريبا الى الانتقال من المنزل العائلة ان الزيادة في الوضع الاقتصادي تنطوي عموما على الانتقال من حي فقير الى حي اثر ثراء في حين ان انخفاض الوضع الاقتصادي يعني ان الاسرة ستضطر الى الانتقال الى حي اخص شخصي وهو يوفر الظروف التي تساعد على تطوير مجتمع ما الشعور بالانتماء و تنظيم الحي في حين النوع الثاني لا يملك العناصر اللازمة لإعادة الهيكلة هذه من المستحيل ان يكون لديك رؤية محلية فعالة في حي ينتقل فيه الناس باستمرار وقد اقر علماء الاجتماع مرارا وتكرارا ان انحدار النماذج المحلية يشكل سببا مهما للتراخي و الفوضى الاخلاقية

خاتمة :

وفي نهاية عرضنا هذا نجد ان الحراك المجالي انتشر في المجتمع الحضري بعد الثورة الصناعية وأصبح شائعا ان ينتقل الافراد من اقليم الى اخر او من حي لأخر مقارنة بالمجتمع التقليدي الذي كان يتشكل لدى الافراد فيه نوعان من الولاء للأرض التي يولدون بها فلاحظ علماء الاجتماع ارتفاع في الحركة و

التنقل لدى الافراد تدريجيا وذلك مواكبة للتغير الاجتماعي الحاصل فظهرت اشكال عديدة للتنقل و الحركة و التي فسرتها مدرسة شيكاغو وعلماء الاجتماع من مثل فنسنت كوفمان .